وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور –الجلفة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

سعد دحلب ودوره في الثورة من خلال مذكرته المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

* حمامة فتيحة.

*زرقة نور الهدى.

إشراف الأستاذ:

*جرد سالم.

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2026/ 06/03

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
قويع عبد القادر	أستاذ محاض	جامعة الجلفة.	رئيسا .
جرد سالم	أستاذ محاض	جامعة الجلفة	مشرفا ومقررا .
أ . د . تريعة موسى	أستاذ محاض	جامعة الجلفة.	عضوا وممتحنا .

الموسم الجامعي: 1447هـ-1448هـ/2025م-2026م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله والشكر لله الذي هدانا إلى سواء السبيل ووفقنا لإتمام هذا العمل العلمي المتواضع ومنحنا من العزيمة والصبر ما أعاننا على تجاوز التحديات فله الحمد أولا وآخرا أما بعد فإننا نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير والعرفان لكل من كان له الفضل في إخراج هذا العمل إلى النور وتخص بالذكر الأستاذ المشرف الفاضل **جرد سالم** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة ودعمه المتواصل وملاحظاته العلمية القيمة فله منا أسمى آيات الامتنان والتقدير على ما بذله من جهد طيلة فترة الإشراف كما نشكر جميع أساتذة جامعة زيان عاشور بالأخص قسم التاريخ ونسأل الله أن يوفقهم لما يحب ويرضى كما نخص بالشكر لجنة المناقشة على وقتهم وجهودهم في تقييم هذا العمل وعلى كل ملاحظة بناءة من شأنها تطوير مستوانا الأكاديمي وختاما نرفع أسمى عبارات الشكر لكل من قدم لنا يد العول من قريب أو من بعيد وكان له أثر في إنجاح هذا العمل.

نور الهدى وفتيحة

الإهداء

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

الحمد لله على طيب الاستهلال ومسك الختام أهدي هذا النجاح:

إلى من أغدق عليّ بحنانه وكرم عطائه، من سعى جاهدا في تعليمي وأول من رسّخ مبادئ الإسلام في نفسي، لمن يضيء دربي بحكمته ويراعي شعوري بفطنته إلى سندي وحبيب قلبي (والدي العزيز).

إلى من تعانقني كل صباح دعواتها لي بالتوفيق والنجاح، من اكتظت يداها بالحنان وبعثت في قلبي الأمان، من تلهمني الصبر وتمدني بالشغف والعزم إلى جنتي ووجهتي الأولى (والدتي العزيزة).

إلى إخوتي الأعزاء...

سند العمر ورفاق الأيام، لكم من الامتنان ما يليق بوفائكم، وما قدمتموه لي من دعم وتشجيع

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف على مجهوداته القيّمة وتوجيهاته السديدة الذي كان له الدور الكبير في إنجاز هذا العمل.

نور الهدى

الإهداء

إلى من كانت تضيء دربي بدعواتها الصادقة، وتزرع في نفسي الأمل والثقة في كل لحظة ضعف
إلى أغلى إنسانة في الوجود،

أمي الحبيبة حفظها الله وأدامها تاجًا فوق رأسي.

إلى من تعب وسعى لأجل راحتي، وكان مثالًا للصبر والكفاح والعطاء،
إلى أبي العزيز أطال الله عمره وبارك فيه.

إلى إخوتي وأخواتي، الذين شاركوني لحظات التعب قبل الفرح،
وكانوا سندًا لي بكلماتهم وتشجيعهم الدائم.

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة، الذين غمروني بالمحبة والدعم طوال مسيرتي الدراسية.

إلى أساتذتي الأفاضل،
الذين أناروا لنا طريق العلم والمعرفة، وكان لتوجيهاتهم ونصائحهم الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

إلى كل صديق وصديقة رافقوني في مشواري الدراسي، وإلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة أو دعوة صادقة.

أهدي هذا العمل المتواضع، راجيةً من الله أن يجعله بدايةً لنجاحات أكبر،
وأن يوفقني لما فيه الخير في مستقبلي العلمي والمهني.

فتيحة

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ط	طبعة
ج	جزء
د. ط.	دون طبعة
د. ب.	دون بلد
د. س.	دون سنة
تر	ترجمة
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
مر	مراجعة
د. ت.	دون تاريخ

بالفرنسية	
P	Page
G.P.R.A	Gouverment provisoire de la république algérienne.
C.N.R.A	Conseil national de la révolution algérienne
E.M.G	Etat major général
C.C.E	Conté de cosradination et execution
O.A.S	Organization de l’armée secréte
A.L.N	Armée de liberation nationale

مقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر طيلة الفترة الاستعمارية صراعا وجوديا خاضه الشعب الجزائري ضد قوى الاحتلال الفرنسي، التي سعت لمحو هويته وطمس مقوماته الوطنية، وقد تبلور هذا الصراع عبر محطات تاريخية حاسمة انتقلت فيها المقاومة من طابعها الشعبي العفوي إلى العمل السياسي المنظم، وصولا إلى القناعة الراسخة بأن الحرية لا تسترد إلا بالكفاح المسلح وهو ما تجسد في اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م العظيمة.

وفي خضم هذا التحول النوعي برزت قامات وطنية فذة جمعت بين الحنكة السياسية والرؤية الثورية وكان من أبرزها المناضل والدبلوماسي سعد دحلب، الذي يعد مهندس العمل السياسي وأحد العقول المدبرة التي رافقت الثورة في أدق مراحلها، خاصة في مسار المفاوضات الشاقة التي أفضت إلى استعادة السيادة الوطنية.

كما تكتسي دراسة هذه الشخصية أهمية بالغة، ليس فقط لدوره القيادي، بل لما تركه من إرث توثيقي متمثل في مذكراته الشخصية، إذ تعتبر هذه المذكرات شهادة حية ومصدرا تاريخيا لا غنى عنه، لكونها تكشف كواليس العمل الثوري وتفاصيل المفاوضات (إيفيان) وتسلط الضوء على الرؤية الاستراتيجية لرجالات الثورة في مواجهة الدهاء الاستعماري.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة اعتبارات منها:

الأسباب الذاتية:

-الرغبة في تبيان أهمية الجانب السياسي والدبلوماسي للثورة، الذي غالباً ما يهمّش مقارنة بالعمل العسكري.

الأسباب الموضوعية:

-الأهمية التاريخية لشخصية سعد دحلب ومكانته في مسار الثورة.

-تسليط الضوء على هذه الشخصية الفذة التي لم تنل حظها من الدراسة والتقييم لأعمالها داخل القيادة الثورية.

-القيمة التوثيقية الكبيرة لمذكراته كمصدر تاريخي مباشر.

الإشكالية:

تمحورت دراستنا حول إشكالية رئيسية تتمثل في:

فيما يتمثل دور سعد دحلب في الثورة من خلال مذكراته المهمة "منجزة"؟

وارتأينا إلى جملة من التساؤلات التي سنحاول بهذه الدراسة تقديم إجابات من بينها:

– من هو سعد دحلب؟ وكيف كانت بداية انخراطه في النشاط السياسي؟

– دوره في الثورة؟ وفيما تجسدت مواقفه من مختلف الأحداث التي عايشها؟

–كيف ساهم بنشاطه الدبلوماسي داخل الهيئات القيادية؟

–وما دوره في إدارة المفاوضات الجزائرية الفرنسية؟

منهج الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا حول الموضوع منهجين أساسيين هما:

المنهج التاريخي الوصفي:

استعملناه في عرضنا لأهم الوثائق التاريخية للموضوع ووصفها، بتسجيل جملة من الآراء والمواقف التاريخية المتعلقة به مع وصفنا لبعض الأوضاع، إضافة إلى مواصفات المناضل.

المنهج التحليلي:

وذلك من خلال تتبع المسار النضالي لسعد دحلب وتحليل محتوى مذكراته مع الاستعانة ببعض المصادر والمراجع التاريخية الأخرى، قصد المقارنة والتحقق من المعطيات، بما يضمن قدراً من الموضوعية والدقة العلمية.

خطة البحث:

من أجل التفصيل أكثر في إشكالية بحثنا والإجابة عن التساؤلات المطروحة سلفاً اعتمدنا خطة منهجية حاولنا فيها دراسة جميع الاتجاهات المحيطة بالموضوع فقمنا بتقسيمها إلى مقدمة، متبوعة بـ ثلاثة فصول وكل

فصل يحتوي على عناصر وخاتمة فضلاً عن الملاحق والفهارس.

أما فيما يخص الفصل الأول جاء بعنوان "دراسة حول الكاتب والكتاب" تناولنا فيه ثلاث مباحث، بدأناه بتمهيد ثم المبحث الأول عنوناه التعريف بشخصية سعد دحلب ونضاله في الحركة الوطنية بينما قمنا في المبحث الثاني بدراسة حول كتاب المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى أهمية الكتاب وأنهينا الفصل بخلاصة له.

الفصل الثاني: عنوانه "الدور الثوري لسعد دحلب من خلال مذكراته المهمة منجزة فجاء كسابقيه بثلاث مباحث، بداية بتمهيد في المبحث الأول عرضنا فيه تحضيره لمؤتمر الصومام ودوره في ذلك، بينما المبحث الثاني تناولنا فيه عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والمبحث الثالث عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية وأنهينا الفصل بخلاصة له.

الفصل الثالث: جاء بعنوان الدور الدبلوماسي لسعد دحلب من خلال مذكراته (1958-1962م) تطرّقنا فيه إلى ثلاثة مباحث، إضافةً إلى تمهيد، حيث تناولنا في المبحث الأول نشاط سعد دحلب في الحكومة المؤقتة الجزائرية بينما في المبحث الثاني دوره في المفاوضات الجزائرية والفرنسية، أما المبحث الثالث ذكرنا فيه موقف دحلب من أزمة صائفة 1962م وأنهينا دراسة الفصل بخلاصة.

خاتمة: أما في الخاتمة فحاولنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة واستخلاص مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة الموضوع وذلك باعتماد مجموعة من الملاحق التي تدعم ما جاء في محتوى الفصول.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

عالجنا هذا الموضوع بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي لها علاقة بالموضوع:

-"المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر" لسعد دحلب الذي يأتي في مقدمة المصادر التي أفادتنا في البحث، فهو عبارة عن مذكرات كتبها بعد الاستقلال احتوت على مسيرته النضالية منذ طفولته إلى غاية الاستقلال 1962م.

-رواد الوطنية " لمحمد عباس والذي احتوى على 28 شهادات شخصية وطنية منها يوسف بن خدة من خلال

مؤلفاته خاصة كتاب اتفاقيات إيفيان للمؤلف بن يوسف بن خدة، يعد من أهم المصادر، حيث يقدم شهادة تاريخية من أحد الفاعلين في هذه الأحداث، وقد اعتمدنا عليه لما يتضمنه من معطيات دقيقة حول اتفاقيات إيفيان وظروف إبرامها.

-شهادة رضا مالك من خلال كتاباته منها الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962م، الذي يعد من الكتب المهمة جدا حيث تضمن سردا تفصيليا لمختلف المفاوضات السرية والعلنية التي تمت بين الوفدين (الفرنسي والجزائري) من بدايتها سنة 1956م إلى غاية اتفاقيات إيفيان 1962م، وتكمن أهميته أن مؤلفه كان عضوا بارزا في هذه المفاوضات.

-شهادة المجاهد علي كافي من خلال كتاباته: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، ولما يقدمه من تفاصيل واقعية حول العمل السياسي والعسكري للثورة، الذي ناضل مع سعد دحلب في نفس الفترة، بحيث هذا المصدر ساعدنا على فهم السياق العام للثورة ودور سعد دحلب داخلها.

-شهادة أحمد بن بلة من خلال كتاباته: مذكرات أحمد بن بلة حيث يعد من المصادر التاريخية المهمة التي تسرد مسيرة أحد أبرز قادة الثورة الجزائرية والذي كان على علاقة مع القيادة السياسية التي كان من ضمنها سعد دحلب، فالكتاب يوضح تطور العمل السياسي داخل الثورة وبعدها.

اعتمدنا على هذه المصادر والمراجع لكونها صادرة عن شخصيات قيادية عاصرت الثورة الجزائرية واشتغلت ضمن نفس الإطار السياسي والدبلوماسي الذي كان ينشط فيه المجاهد سعد دحلب مما يسمح بفهم أدق لدوره ومكانته ضمن مسار الكفاح الوطني.

بالإضافة إلى اعتمادنا على مجموعة أخرى من المجلات والرسائل الجامعية التي استخدمناها في إنجاز هذا البحث.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا في إطار إعدادنا لهذا البحث بعض الصعوبات التي نذكرها في:

-قلة المصادر والمراجع التاريخية التي تتحدث عن شخصية سعد دحلب، إلا أننا وجدنا قلة المعلومات التي تتناول المرحلة الأولى من حياته (النشأة والتعليم)، فهي شحيحة جدا باستثناء بعض الإشارات التي وردت في الكتب العامة.

-صعوبة الحصول على المادة الأرشيفية التي تدعم الموضوع وتساعد على فهم الكثير من التفاصيل والقضايا الشائكة في الموضوع، وهذا من خلال الروايات المتناقضة التي صعب علينا تحليلها والترجيح فيها.

-نتمنى أن نكون قد وفينا الموضوع بعض حقه في البحث بما أن سعد دحلب شخصية فذّة لم تنل حظها من الدراسة ونسأل الله التوفيق والقبول، كما لا يفوتنا أن نشكر مسبقا الأستاذ المشرف وأعضاء اللجنة.

الفصل الأول:

دراسة حول الكاتب والكتاب

تمهيد

المبحث الأول: التعريف بشخصية سعد دحلب ونضاله في الحركة الوطنية.

1/ المولد والنشأة.

2/ تكوينه العلمي.

3/ النضال السياسي لسعد دحلب.

المبحث الثاني: دراسة حول كتاب المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر.

1/-الدراسة الظاهرية.

2/-الدراسة الباطنية.

المبحث الثالث: أهمية الكتاب.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

عرفت الحركة الوطنية الجزائرية أحداث من صنع وصنيع أبناء الشعب الجزائري، الذين رسخوا أسمائهم من خلال محطات تاريخية مختلفة، ومن بين هؤلاء الأعلام نذكر سعد دحلب أحد أبرز القامات السياسية والدبلوماسية في تاريخ الثورة الجزائرية، لم يكن مجرد ثائر يحمل السلام بل كان رجل دولة، امتلك رؤية استشراقية وقدرة على المحاججة والإقناع، كما عرف بكونه عقل الدبلوماسية الجزائرية والتي آلت إلى استقلال بعد الخوض في أعظم ثورة عرفها العالم.

1/المولد والنشأة:

اختلف المؤرخون حول تاريخ ازدياد سعد دحلب، فهناك من يرجعه إلى سنة 1919[1]، أمّا حسب ما ذكره سعد دحلب في مذكرته أنه ولد بتاريخ 18 أفريل 1918 [2]بدوار الرشايقية قرب قصر الشلالة الغربية جنوب منطقة وسط الجزائر في عائلة فلاحية ميسورة الحالة.

قيل عن مواصفات سعد أنه كان طويلا، له صلابة بين الطبع والمواقف حيث يختفي المناضل المتحمس وراء الإنسان القصاص، الذي يجند التركيز على الكلمات[3].

تشتهر دوار الرشايقية بتاريخها الثوري، وتعتبر قاعدة خلفية ومعبر للأسلحة خلال الثورة، والتي لها أهمية كبرى لأنها عمرانية فلاحية ومنطقة لها دور تاريخي، فقد كانت المنطقة ضمن الحدود الجغرافية للولاية الخامسة، قبل أن تتحول هي بدورها إلى دائرة سادسة لعمالة وهران في الثلاثينات من القرن العشرين وتصبح منطقة جديدة

[1] –آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، د ط، دار المسك، الجزائر، 2008، ص253.

[2] – سعد دحلب، "المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر"، د ط، دار حلب، الجزائر، 2010، ص217.

[3] –سعيدة بشايرية، بسمة عواسية، المناضل سعد دحلب ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1918–1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف عبد الكريم قرين، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2019/2018، ص07.

بتاريخ 28 جوان 1956م[1].

وهي حسب نفس الدراسة تقع بالهضاب العليا باتجاه المنطقة الصحراوية لجبل عمور، تضاريسها متنوعة فهي تمتد على الهضاب العليا وتنتشر بها سهول واسعة، تخترقها سلاسل جبلية عديدة مثل سلسة الونشريس، سلسلة جبال الناظور، أما اقتصاديا تعتبر ملتقى للطرق التجارية[2].

من هذه البيئة وهذه الظروف نشأ سعد دحلب، والذي أدرج في حديثا له تأثره بتلك الظروف التي ترعرع عليها حين قال: "... يمكن القول أنني خلقت وطنيا..."[3]، حيث يقصد أن هذا الإحساس لم يأت فجأة، بل كان متجذرا في تكوينه وتربيته إلى درجة أنه يمكنه القول إنه ولد أو خُلق وطنيا، أي أن حب الوطن كان جزءا من شخصيته منذ البداية.

وأضاف كذلك أن والده واحد من الذين لهم حساسية مفرطة تجاه اضطهاد السلطات المحلية الاستعمارية وممثليها للمواطنين، وبأنه كان في خصام لا ينتهي مع الشنبيط[4] تارة، والمير[5]، والقايد[6] تارة أخرى، وهذا ما

---

[1] –محمد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956–1968م على ضوء وثائق أرشيفية، العدد 27، مجلد 07، أكتوبر 2017–2018، ص241.

[2] –محمد بليل، مرجع سابق، ص242.

[3] –محمد عباس، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص175.

[4] –الشنبيط: هو "حارس الحقول" أو العون البلدي في المناطق الريفية إبان الفترة الاستعمارية كان يمثل سلطة الضبط الإداري البسيطة، حيث كُلف بمراقبة المحاصيل، وحماية الملكيات والتبليغ عن المخالفات، ورغم مهامه الريفية، إلا أنه كان يستخدم أحيانا كهدف للسلطات الاستعمارية لمراقبة تحركات الأهالي والمناضلين في القرى والمداشر، ينظر: عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الأولية، ط01، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص114.

[5] –المير: يقصد به "رئيس البلدية" في النظام الإداري الاستعماري، كان "المير" يتمتع بصلاحيات واسعة في البلديات كاملة الصلاحية، وكان غالبا من المعمرين، هو المسؤول الأول عن تنفيذ القوانين وتحصيل الضرائب، وإدارة الشؤون المحلية، وكان يعد الركيزة الأساسية للإدارة المدنية الفرنسية في مواجهة السكان الجزائريين، ينظر: محفوظ قداش، الجزائر في زمن الاستعمار، ط01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص210.

[6] –القايد: موظف إداري من السكان المحليين (الجزائريين) كانت تعينه الإدارة الفرنسية ليكون وسيط بينها وبين الأهالي في البلديات المختلطة، كاف بجميع الضرائب، والتبليغ عن المجتهدين، وحفظ الأمن في منطقته، كانت نظرة المجتمع إليه متذبذبة،

يؤكد طبعا تلك الأجواء الوطنية والشهامة التي كانت تتحلى بها عائلة دحلب خاصة بمواجهة الاستعمار ورفضه[1].

2/تكوينه العلمي

لقد كان التعليم منتشرا في كامل القطر الجزائري، حسب ما ذكره بعض المؤرخين والكتّاب، غير أن طرق التدريس لم تتطور بل ظلت تقليدية، مع المحاولات العديدة للإدارة الفرنسية لمنع الجزائريين من التعليم لاعتقادها بأن التعليم يخلق الوعي واليقظة ومقاومة الاحتلال والمطالبة بالحقوق السياسية[2].

وقد ظهر بأن السياسة التعليمية التي اعتمدتها فرنسا تتجلى في التفاوت الفاضح والصارخ في حماية الشهادات العالمية للمتخرجين من الجامعة الجزائرية[3]، فتتبع سياسة تميل إلى تعليم أبناء الشخصيات الأرستقراطية والاعتماد عليهم كإطارات متوسطة لمساعدتها على تسيير الشؤون الجزائرية، حيث قال أحد المسؤولين الفرنسيين مرة بأن:" فتح مدرسة في منطقة أهلة بالسكان الجزائرية لا يقل شأنا عن قيمة فرقة من الجيش لتهدئة البلد"[4].

شكلت الكتاتيب القرآنية النواة الأولى لتعليمه، شأنه شأن أقرانه من الجزائريين، وعندما بلغ سنّ التمدرس، دخل إلى المدرسة الابتدائية الحكومية بمدينة الشلالة، وتميز بتفوقه في هذه المرحلة، حتى أن مدرسة اللغة الفرنسية كانت تلقبه بالممتاز اللاوطني، أي أن مستواه الدراسي ممتاز، لكن هو غير وطني[5].

وفي سنة 1934 و1935 انتقل إلى المدية لمواصلة تعليمه الإكمالي وعمره لم يتجاوز ال 15 سنة، وهناك

فمنهم من اعتبره مجرد أداة في يد الاستعمار، ومنهم من حاول استغلال منصبه لحماية بني قومه، ينظر: يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري في الجزائر، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص95.

[1] –محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص175.

[2] –محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط01، الجزائر، 1984، ص44.

[3] –الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية: 1954–1958، د ط، الجزائر، 2009، ص48.

[4] –عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص179.

[5] –الزبير بن بردي عبد القادر عوادي، المسار النضالي والدبلوماسي لسعد دحلب في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية (1945–1962)، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، 01، مجلد 13، عدد 02، نوفمبر، ص317.

كان له أول اطلاع بجريدتي "الأمة"[1]، "لسان حال نجم شمال إفريقيا"، والأمة العربية" التي كان يصدرها شكيب أرسلان[2]، وذكر دحلب بأنه في المدية كون أول خلية سرية للنضال[3] على "طريقتنا" بدون مسؤول أو مرشد، وكان من أعمالهما، الكتابات الحائطية مثل:" يا شعوب الإسلام انهضي" و"يسقط الاستعمار".

بعد سنتين من دراسته أحسّ بأن المدية بدأت تضيق به فقرر ترك تكميلتها التي كانت الدراسة بها مجانية لينتقل للدراسة في ثانوية البليدة، وهناك التقى بشباب شاطروه نفس الأفكار الوطنية وكان على رأسهم محمد

[1] –جريدة الأمة: تأسست في 1930 كانت تصدر في باريس باللغة الفرنسية مرة واحدة في الشهر، وبعد حل نجم شمال إفريقيا عملت هذه الجريدة على تجنيد العمال الوطنيين الجزائريين خلف حركة أحباب الأمة، وقد أنشأت هذه الجريدة من قبل أعضاء النجم بغرض مواصلة عمل هذا الأخير، وقد منعت هذه الجريدة من الصدور 29 سبتمبر 1939م، ينظر: يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، د طن دار الأمة، الجزائر، 013، 90.

[2] –شكيب أرسلان: (1869–1946م) أديب ومفكر لبناني، لقب ب "أمير البيان"، كان من أبرز دعاة الوحدة العربية والجامعة الإسلامية، دافع بقوة عن القضايا العربية والمغاربة، خاصة القضية الجزائرية، من خلال كتاباته ونشاطه في سويسرا، حيث ربطته علاقات وثيقة بقادة الحركة الوطنية الجزائرية مثل مصال الحاج، تولى رئاسة اللجنة السورية الفلسطينية في جنيف وترك إرثا فكريا ضخما، ينظر: عادل بن زيد، أمير البيان شكيب أرسلان، ط01، دار الجيل، بيروت، بيروت، 1944، ص45.

[3] –أول خلية سرية للنضال: هي تنظيم ثوري سري تأسّس من طرف الوطنيين الجزائريين للتحضير للكفاح المسلّح ضد الاستعمار الفرنسي، وكان هدفها تنظيم المجاهدين وجمع السلاح والتخطيط للثورة بعيدًا عن رقابة الاستعمار. وقد عُرفت باسم المنظمة الخاصة سنة 1947، وتُعدّ النواة الأولى التي مهّدت لاندلاع سنة 1954.

الأمين دباغين[1]، بن يوسف بن خدة[2]، عبان رمضان[3]، وعلي بومنجل[4].

وبعد أشهر قلائل طرد الطالب دحلب بعد أن ضبط لديه المراقب نسخة من جريدة "الأمة" ولم يعد إلى الصف إلا بشق الأنفس بعد تدخلات من هنا وهناك ومن والده أيضاً[5].

وفي السنة الأولى من التعليم الثانوي سنة 1937 خطا سعد خطوة أخرى في ارتباطه بجريدة الأمة، وتناقلت صحف الاحتلال ذات صباح أن الدكتور محمد الصالح بن جلول[6]، "أحد نواب عمالة قسنطينة، قد شتم أحد

---

[1] – محمد الأمين دباغين: من مواليد 1917 بشرشال، كان عضواً في حزب الشعب وأصبح نائباً عن M.T.L.D في 1954 التحق بجبهة التحرير الوطني كعضو للمجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1957، كما تولى منصب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة في 1958م، ينظر: رشيد بن أيوب، دليل الجزائر السياسي، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1999، ص 148.

[2] – بن يوسف بن خدة: من مواليد 1920م بالمدية، صيدلي وسياسي مناضل، انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث شغل منصب الأمين العام. التحق بجبهة التحرير الوطني وكان عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام 1956م. تولى رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1961 (GPRAم خلفاً لفرحات عباس وقاد مفاوضات إيفيان التي أدت إلى الاستقلال، ينظر: بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، ط1، دار القصبة، الجزائر، سنة 2002، ص210.

[3] – عبان رمضان: سياسي ونقابي وشهيد جزائري مفكر وقائد من قادة الثورة التحريرية، انخرط في PPA عام 1943 والتحق بالجيش الفرنسي برتبة ضابط، ألقي القبض عليه في قضية المنظمة الخاصة 1950م، ينظر عبد الكريم بوضياف عبد الرحمان سكفالي وآخرون، معجم أعلام الجزائر في التاسع عشر والعشرين، ج 02، ط 01، دار مداد بونيفاز سيتي بلاس، الجزائر، 2015، ص372.

[4]– علي بومنجل: 1919م، بغليزان محامي ومناضل سياسي، انضم إلى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وكان مقرباً من فرحات عباس، عرف بدفاعه عن المعتقلين السياسيين الجزائريين أمام المحاكم الاستعمارية، التحق بالثورة الجزائرية وعمل كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ "بمنطقة الجزائر"، اعتقلته السلطات الفرنسية خلال معركة الجزائر واستشهد تحت التعذيب في مارس 1957، ينظر: ناصر الدين سعيدوني – معجم أعلام الجزائر. ط 3. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 2005. ص 88.

[5] – الطاهر آيت حمو، رجال صنعوا التاريخ لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة. دار الخلدونية للنشر والتوزيع – الجزائر، 2011، ص 23.

[6] – محمد صالح بن جلول (1893 بقسنطينة): طبيب وسياسي جزائري، أسس "اتحاد النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين" عام 1930م، تزعم التيار الإصلاحي النخباوي وطالب بالحقوق السياسية والاجتماعية للجزائريين في إطار الإدماج والمساواة مع الفرنسيين قبل مراجعة مواقفه لاحقاً. شارك في المؤتمر الإسلامي عام 1936م، وكان له ثقل كبير في منطقة الشرق الجزائري،

أعوان الإدارة الفرنسية بقوله "أنت أرذل الفرنسيين"، وقد استغل أستاذ الفيزياء هذه الحالة أثناء الدرس وطرح على بن خدة سؤالاً.

وقبل أن يجيب استطرد متهجما: "ما أنتم إلا خناجر نحن الآن بصدد سنّها لتطعن فرنسا في الظهر بحدة أقوى وأشدّ! فما هو ذا بن جلول يقول ما يقول، ونحن الذين أدخلناه الجامعة ولم يحصل على البكالوريا! بدوره اشتغل دحلب هذه الواقعة وكتب مقالاً في جريدة "الأمة" بعنوان: " أنتم الخناجر" لخص فيه معاناة الجزائريين وقد علق على هذا المقال بقوله: " إنه أول عمل سياسي أقوم به"[1].

واجتاز خلال السنة الدراسية 1939 – 1940 امتحان شهادة البكالوريا الأول بنجاح، لكنه رسب في الامتحان الثاني الذي خصص لمادة الفلسفة، حيث كان ثالث المواضيع المطروحة للتحليل موضوع: "الاستعمار من الناحية الأخلاقية".

وكان من بين كتاب برنامج المادة الكاتب فيلسيان شالي[2]"Félicien Challaye" الذي يتميز بأفكاره المناهضة للاستعمار، فاعتمد عليها دحلب ليدين الظاهرة الاستعمارية جملة وتفصيلاً، فتحصّل بذلك على علامة 3/10 وانتهت مسيرته الدراسية بعدم النجاح في امتحان شهادة البكالوريا.

وفي سنة 1941 دُعي دحلب لأداء الخدمة العسكرية بالمدرسة العسكرية في "شرشال" ونظراً لمستواه التعليمي ونباهته عرض عليه البقاء في الجيش الفرنسي برتبة ضابط، لكنه رفض قائلاً: "لو منحت رتبة نقيب، ما بقيت

ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1954. ط 1. دار الغرب الإسلامي – بيروت 1997. ص 245.

[1] – محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق ص 183 انظر الملحق رقم 2.

[2] – فيلسيان شالي: (1875 – 1967م) فيلسوف وصحفي ومؤرخ فرنسي، عُرف بتوجهاته المناهضة للاستعمار ودفاعه عن حقوق الشعوب المضطهدة، كان من أبرز الشخصيات الفرنسية التي نددت بالتجاوزات الاستعمارية في إفريقيا وآسيا كما ناهض الحرب والسياسات الإمبريالية من خلال عضويته في " الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان" زار الجزائر وكتب عن أوضاعها، وكان له دور في توعية الرأي العام الفرنسي بضرورة إنهاء الهيمنة الاستعمارية. ينظر: محمد الصالح صديق، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية. ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005 ص 72.

في الجيش الفرنسي"[1].

3/النضال السياسي لسعد دحلب

3-1- نضاله في الحركة الوطنية

حزب الشعب الجزائري: تأثر سعد دحلب بإيديولوجية حزب نجم شمال إفريقيا منذ أن كان طالباً في الثانوية من خلال مطالعته لجريدة الأمة لسان حال الحزب، وكتابته لمقال "أنتم الخناجر" في أحد أعدادها سنة 1937 وبعد انتهاء فترة خدمته العسكرية، دُعي مرة ثانية أواخر سنة 1944 لأدائها، لكنه هذه المدة حصل على الإعفاء بعد مساعيه في ذلك، فعاد إلى مسقط رأسه ليتصل هناك بمصالي الحاج[2] الذي كان تحت الإقامة الجبرية وهناك منذ ذلك الحين أصبح دحلب عضوا نشيطا في قسمة حزب الشعب الجزائري بقصر الشلالة[3].

باسم هذه القسمة شارك في مؤتمر "أحباب البيان والحرية"، الذي انعقد في الجزائر العاصمة أيام 2 و3 و4 مارس 1945[4]، وبعد نهاية أشغال المؤتمر اتصل مناضلي حزبه بمصالي الحاج بقصر الشلالة واتفقوا على تقديم لائحة مطالب إلى حاكم عمالة الجزائر شخصيا "لوي بيريي" Louis Berry[5].

---

[1] – محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص 183، 184.

[2]– مصالي الحاج: ولد في تلمسان يوم 16 ماي 1898. كان ضمن نجم شمال إفريقيا منذ 1925، وأسس PPA سنة 1937 و MTLDعام 1946. إلا أن بعض العناصر ورفضوا دكتاتوريته انفصلوا عنه تدريجيا وأصبح هذا الانشقاق نهائيا سنة 1955 بتأسيس مصالي للحركة الوطنية الجزائرية المنافسة لجبهة تحرير الوطني، ينظر: بنيامين ستورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية، تر: الصادق عماري، د ط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 1998، ص 15.

[3] – محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص 184.

[4] – الطيب لباز، مظاهرات الثامن ماي 1945 في الجزائر (الأسباب والنتائج)، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5، ع1، (د د، ن) الجزائر، 2021، ص 618.

[5] – لوي بيربي (1900 –1986): سياسي ودبلوماسي فرنسي، عُين حاكما عاما للجزائر، خلفاً لمارسيل نايجلان (1951–1953)، تميزت فترته بمحاولة تهدئة الأوضاع سياسياً بعد التزوير الفاضح لانتخابات 1948، إلا أنه واصل سياسة القمع ضد المناضلين من حزب الشعب واللجنة المركزية كما شغل قبل ذلك منصب المقيم العام لفرنسا في تونس، ينظر: عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 288.

واختير دحلب لتسليم اللائحة في 18 أفريل 1945 غير أن رد السلطات الفرنسية كان إلقاء القبض على العناصر القيادية في القسمة وهم:

محمد مناصري[1]، علي زيتوني[2]، وسعد دحلب وبن عبد الوهاب[3] والتي مكثوا مدة 15 يوما في سجن البليدة، كما حمّلت السلطات الفرنسية مصالي مسؤولية التحركات السياسية والاضطرابات التي كانت تشهدها البلاد (خاصة مع اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية وتصاعد المطالب بالاستقلال).

لذلك قرر إلقاء القبض عليه يوم 22 أفريل 1945 تم إبعاده إلى مدينة المنيعة ومنها نفيه إلى خارج البلاد[4].

وفي يوم 08 ماي 1945 المشؤوم نقل بعضهم ومن بينهم دحلب إلى محتشد بوسوي بسيدي بلعباس ويقول عن ذلك:" أننا لم نكن نعلم شيئا عن تلك المجازر الرهيبة التي حدثت بشرق البلاد، وإن كنا نقرأ نوعا من القلق والاضطراب".

ونرى شيئا من الفوضى في صفوف الفرنسيين، وفي معتقل بوسوي، التقى مناضلو قصر الشلالة بسجناء 08

---

[1] –محمد مناصري: (1920م مناضل في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية، انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان من الكوادر الفاعلة التي ساهمت في التنظيم الإداري والسياسي لدعم الثورة، وله إسهامات في توثيق المسار النضالي لمنطقة القبائل والوسط، ينظر: يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في الفترتين 19 و20، ط01، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص156.

[2] –علي زيتوني: من مواليد 1921 ولاية البويرة، مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو في المنظمة الخاصة OS، التحق بالثورة منذ بدايتها وكان له دورا بارزا في التجنيد والتنظيم بالولاية الرابعة التاريخية، كما تولى مسؤوليات قيادية ميدانية خلال سنوات الكفاح، ينظر: أرزقي شيبان، تاريخ الولاية الرابعة، ط01، دار الوعي، الجزائر، 2011، ص94.

[3] –بن عبد الوهاب: من مواليد 1893م بقسنطينة، سياسي وجراح جزائري، عُدّ من أبرز أقطاب تيار "الإدماج" شغل منصب في البرلمان الفرنسي وعضوا في المجلس العام لقسنطينة كما كان رئيسا لبلدية قسنطينة لفترة، عرف بولائه الشديد للإدارة الفرنسية ومعارضته لمطالب الاستقلال التي نادت بها الحركة الوطنية، وكان منافسا سياسيا قويا للدكتور بن جلول في المنطقة، ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1954، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص412.

[4] –أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص234.

ماي ومنهم أحمد مزغنة[1]، والعربي التبسي[2]، وبفعل إصدار سلطات الاحتلال قانون العفو العام في16 مارس 1946، تم اطلاق سراحهم في أوت 1946[3].

3-2- نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بعد عودة مصالي من منفاه، قام بتأسيس حزب جديد تحت مسمى حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 02 نوفمبر 1946، وبالنسبة لسعد دحلب فقد شغل منصبا إداريا في الصحافة الجزائرية والنشر التي تطبع صحف ومنشورات حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار، كما انتمى أيضا إلى أسرة تحرير جريدة "الجزائر الحرة"[4] التي تعتبر الجريدة الرسمية للحركة[5].

وفي سنة 1948، قررت حركة الانتصار المشاركة في انتخابات المجلس الجزائري وبناء عليه ترشح دحلب عن قصر الشلالة، وكان الحاكم العام مارسيل إيدموند نايجلان[6]، يخشى فوز الحركة واستيلاء مناضليها على الغرفة

---

[1] -أحمد مزغنة: من مواليد 1921 مناضل قيادي في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان من المقربين لمصالي الحاج وعضوا في المكتب السياسي للحزب، مثل: التيار الذي ركز على العمل السياسي الجماهيري قبل الثورة، وشارك في الوقود الخارجية للحركة الوطنية، ينظر: محمد قنطاري، أضواء على الحركة الوطنية، ط01، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص118.

[2] -العربي التبسي: من مواليد 1895: مصلح وعالم من أعلام الجزائر، وأحد أعمدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تولى رئاسة الجمعية بعد وفاة الإمام بن باديس وسفر الإبراهيمي، عُرِفَ بمواقفه الصلبة ضد الاستعمار ودعمه المطلق للثورة التحريرية اختطفته السلطات الفرنسية عام 1957م واستشهد تحت التعذيب، ينظر: أحمد حماني، صراع بين الحق والباطل، ط02، قصر الكتاب، البليدة، 2001، ص203.

[3] -محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص185-186.

[4] - الجزائر الحرة: لسان حال حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD تأسست عام 1949 كجريدة نصف شهرية تصدر باللغة الفرنسية في باريس ثم الجزائر، لعبت دورا محوريا في تعبئة القاعدة النضالية ونشر الوعي الثوري، وفضح التجاوزات الاستعمارية وتزوير الانتخابات، أشرف عليها نخبة من المثقفين والمناضلين، وكانت منبرا لمناقشة الأزمات الداخلية للحزب قبل اندلاع الثورة الحريرية، ينظر: محمد قنطاري، أضواء على الحركة الوطنية، ط01، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص182.

[5] -رضا مالك، الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، ترجمة: فارس غصوب، دار الفارابي، لبنان، 2003، ط01، ص373.

[6] -مارسيل إيدموند ناجيلان: من مواليد 1891، سياسي فرنسي اشتراكي، عين حاكما عاما للجزائر (1948-1951)، اشتهر في التاريخ الجزائري، "انتخابات نايجلان" المزورة عام 1948، والتي هدفت لإقصاء مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية

الثانية مما يصعّب مهمة الفرقة الأولى، فعمل على تزوير الانتخابات التي لم يكن دحلب من بين الفائزين فيها[1].

كما يذكر كريم بلقاسم أن سعد دحلب قد قام بأمر من الحزب سنة 1951م بإلقاء محاضرة ليلية في الهواء الطلق بنواحي تيزي وزو لحساب الحركة، الذي كان كريم نفسه مسؤولا عنها آنذاك وهو في حالة السرية والتخفي بطبيعة الحال، ويقول سعد عن هذا: "وهكذا فقد قمت بمهمة أولى في الشمال القسنطيني حاملا بطاقة هويتي الحقيقية، ومع أنه من المفروض أنني كنت في إفراج مؤقت حيث أطلق سراحي من السجن في شهر مارس 1955 في نفس الوقت مع كل المسؤولين الآخرين (حركة إ ح د)[2].

3-3- انضمامه إلى جبهة التحرير الوطني.

كان ضمن مناضلي الحركة الوطنية الذين مستهم اعتقالات السلطات الفرنسية غداة اندلاع الثورة، حيث أودع سجن بربروس وبقي فيه حتى ربيع 1955، بعدها التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني في صيف نفس السنة، وفي شهر فبراير من سنة 1956 كلفه عبان رمضان بمهمة التنسيق بين المنطقتين الأولى والثانية. تم تعيينه في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة من مؤتمر الصومام وذلك باقتراح من صديقه ورفيق الدراسة عبان رمضان، وهو التعيين الذي لقى رفض القادة العسكريين، وبعض أعضاء الوفد الخارجي للجبهة وفي مقدمتهم "أحمد بن بلة[3]" إذ لم يتقبلوا فكرة إشراف هذين المركزيين (دحلب وبن خدة).

وجمعية العلماء، مما عجل بالتوجه نحو العمل المسلح، ينظر: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ط01، دار القصبة الجزائر، 2008، ص560.

[1] -محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص186.

[2] -سعد دحلب، مصدر سابق، ص34.

[3] - أحمد بن بلة (1916م) بمغنية، مناضل ثوري وأحد مؤسسي المهمة الخاصة اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان عضواً في مجموعة ال 22 ومن قادة تفجير الثورة، اعتقل في عملية القرصنة عام 1956م وأصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية (1963-1965)، ينظر: رابح لونيسي، قادة الثورة الجزائرية، ط01، دار المعرفة، الجزائر 2008، ص 42.

ويذكر خالفة معمري[1] بأن تعيين دحلب في لجنة التنسيق والتنفيذ جاء بعد رفض زيغود يوسف[2] عضوية ذات اللجنة، حيث فضل زيغود البقاء على رأس منطقته، حينها اقترح عبان اسمي بن خدة ودحلب وهو ما وافق عليه العربي بن مهيدي[3] وكريم بلقاسم[4] وزيغود كذلك[5].

ولم يدم مكوثه طويلا في لجنة التنسيق والتنفيذ حيث وبضغط من كريم بلقاسم وبوصوف تم تعديل تركيبة اللجنة وأزيح دحلب وبن خدة باعتبارهما مغربيين من عبان، تم ذلك في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في القاهرة في أوت 1957، إضافة إلى إلغاء العمل بقاعدة أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج، ورغم أن إبعاد هذين المركزيين من لجنة التنسيق والتنفيذ بتهمة الإصلاحية لكن تم تعويضهما بفرحات عباس وعبد الحميد مهري والأمين دباغين[6].

ورغم تقبلهم قرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وانصاعوا للأوامر وضعوا أنفسهم تحت تصرف لجنة التنسيق

---

[1] - خالفة معمري (1930م): سياسي ودبلوماسي ومؤرخ جزائري، شغل منصب بروفيسور في العلوم السياسية، تولى عدة حقائب دبلوماسية منها سفير للجزائر في عدة عواصم وعُرف بكتاباته التاريخية العميقة حول الثورة الجزائرية، خاصة سير قادتها مثل عبان رمضان. يُنظر: خالفة معمري، عبان رمضان قلب الثورة النابض، ط 2، منشورات تالة، الجزائر 2007، ص 15.

[2] - زيغود يوسف: من مواليد 18 فيفري 1921 بمدينة السمندو بسكيكدة، انخرط في PPA وأصبح المسؤول الأول لهذا الحزب وفي 1947 شارك في انتخابات MTLD وفاز في هذه المعركة الانتخابية كان عضوا في المنظمة السرية وبعد مؤتمر الصومام، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة، ينظر: مجهول، شهداء الجزائر في ولاية سكيكدة 1954-1962، د ط، دار الفجر للطباعة، الجزائر، د س، ص332.

[3] – العربي بن مهيدي: ولد عام 1923 درس في باتنة، انخرط في صفوف حركة أحباب البيان والحرية، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945، انضم لـ MTLD سنة 1946 كان أيضا من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ينظر: محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولايات الأولى نموذجاً، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2007، ص 69.

[4] – كريم بلقاسم: من مواليد 1922 بتيزي وزو، الملقب بأسد الجبال، أحد الستة المفجرين للثورة وقائد الولاية الثالثة (القبائل)، شارك في مؤتمر الصومام وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ، شغل منصب وزير القوات المسلحة ثم الخارجية في الحكومة المؤقتة – وكان كبير المفاوضين اتفاقيات إيفيان – ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، ط01، دار الغرب الإسلامي – بيروت،1997 – ص 312.

[5] – خالفة معمري، عبان رمضان، تعريب زينين وآخرون، ط02، الجزائر، 2008، ص359.

[6] – عمر بوضربة، "سعد دحلب السياسي المحنك والدبلوماسي الثائر"، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، العدد 6، ديسمبر 2016، ص 58.

والتنفيذ بتشكيلتها الجديدة، ولم يبديا معارضة ولم يطلبا استفسارات، وحده عبان رفض القرار لكنهما "بن خدة ودحلب" لم يقدما له الدعم حفاظا منهما على وحدة القيادة في هذا الظرف الحساس من عمر الثورة وخوفا من أن يستغل الفرنسيون هذه الثغرة لإحداث أزمة داخل الجبهة.

وبعد تعديل لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى وجد دحلب نفسه نائبا لفرحات عباس فأقبل على مهامه الجديدة بكل حماس وقال: "إنما انضممت للجبهة للنضال لا للجري وراء المسؤوليات"[1].

المبحث الثاني: دراسة حول كتاب المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر:

1/-الدراسة الظاهرية:

-عنوان الكتاب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر.

-المؤلف: سعد دحلب.

-عدد الصفحات: 217 صفحة.

-دار ومكان النشر ولطباعة: منشورات دحلب، الجزائر.

-تاريخ الإصدار: 2007.

-الوصف الخارجي للكتاب: غلاف مصور ملون احتوى على صورة الكاتب.

-محتوى الكتاب: احتوى الكتاب على تمهيد ومقدمة وثلاثة أجزاء، إضافة إلى خلاصة.

2/-الدراسة الباطنية:

1.2-ملخص عام حول محتوى الكتاب:

صدرت هذه المذكرات في بداية الأمر تحت عنوانها الأصلي: "

accomplie mission pour l'indépendendance de l'Algérie" سنة 1990م[2]، وقد تم ترجمتها إلى اللغة العربية من طرف منشورات دحلب تحت عنوان المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر والتي أشرفت على

[1] – محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص 168.

[2] -Saad Dahlab, Mission Accomplice pour l'indépendendance de l'Algére,Editions Dahlab, Algérie 1990.

إصدارها سنة 2007، حيث جاءت في حدود 217 صفحة وهي التي بحوزتنا واستقينا منها هذه الدراسة، وطبعت من جديد عام 2008م من طرف المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بوحدة الرغاية وقدمت وزارة المجاهدين هذا الكتاب كهدية[1] للمكتبات عبر كامل التراب الوطني بمناسبة الذكرى ال45 لعيد الاستقلال والشباب[2].

احتوت هذه المذكرات على تمهيد استهل فيه المؤلف الأسباب والدوافع التي جعلته يقبل على الإدلاء بشهادته حول بعض الجوانب المتعلقة بفترة الثورة التحريرية، بعد هذا التمهيد انتقل المجاهد سعد دحلب للحديث عن مقدمة مذكراته التي عنونها بالكفاح من أجل الاستقلال التام للجزائر لخص فيهالا أهم العوامل التي ساهمت في نجاح الثورة التحريرية[3].

بعد هذه المقدمة انتقل الكاتب للحديث عن محتوى مذكراته التي قسمها إلى ثلاثة أجزاء تضمن كل جزء منها مجموعة من الفصول، حيث تناول المؤلف في الجزء الأول الذي جاء تحت عنوان تنظيم الكفاح المسلح والذي احتوى ثلاثة فصول، خصصها للحديث عن دوره في الإعداد والتحضير لانعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م، وما آلت إليه نتائجه وقراراته مع أبرز أهم المؤسسات التنظيمية المنبثقة عنه كالمجلس الوطني للثورة التحريرية ولجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والذي ركز فيه على إضراب الثمانية أيام وما كان له من نتائج سلبية وإيجابية على مسار الثورة التحريرية، مشير في ذات السياق إلى السياسة القمعية التي تبناها الجنرال ماسو لمواجهة هذا الإضراب الذي استخدم شتى الطرق والوسائل للقضاء على جبهة التحرير مما انعكس سلبا على نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ التي أرغم بقية عناصرها بعد استشهاد العربي بن مهيدي على الخروج إلى تونس والمغرب، كما عرج المؤلف في الفصل الثالث عن لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، البداية من مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة في الفترة الممتدة من 20-28 أوت 1956م، وما ترتب عنه من نتائج جديدة أسفرت على توسيع تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ، ليختم هذا الجزء بالحديث عن أهم المسؤوليات الجديدة التي

[1] -سعد دحلب، مصدر سابق، ص 1-2.

[2] -المصدر نفسه، ص02.

[3] - نفسه، ص04.

تقلدها المجاهد سعد دحلب حيث أصبح مسؤولا على مجال الدعاية تحت رئاسة فرحات عباس الذي كلف بالصحافة والإعلام في تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية[1].

بينما تضمن الجزء الثاني من هذه المذكرات ثلاثة فصول ارتبطت في مجملها بالحديث عن الظروف المحيطة بتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية[2]، الفصل الأول: خصصه للحديث عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى، وبداية تأسيسها وعرض تشكيلتها ونشاطه الدبلوماسي من خلال إرسال البعثات إلى دول العالم، والفصل الثاني: وجاء بعنوان ثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وتسليم سلطات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى القادة الآتية أسمائهم[3].

وتحدث عن اجتماع العقداء العشر، واجتماع المجلس الوطني للثورة في ديسمبر 1959م/جانفي 1960م الذي تشكلت من خلاله الحكومة المؤقتة الثانية، وتطرق إلى تمرد الأوروبيين في الجزائر يوم 24 جانفي 1960م، ومحادثات مولان في جوان 1960م، والفصل الثالث لهذا الجزء جاء بعنوان الحكومة المؤقتة الثالثة، واستهل فيه باجتماع المجلس الوطني للثورة المنعقد في شهر أوت من عام 1961م، كما تناول المفاوضات الفرنسية الجزائرية (نوفمبر 1961) ولقاء لي روس (فيفري 1962)، وتطرق للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس (22 فيفري 1962) الذي ناقش مسودة الاتفاقيات، والحلقة الأخيرة للمفاوضات بايفيان 07 إلى 18 مارس، والإعلان عن وقف إطلاق النار، تعاليق زعماء العالم عليها وعن أهمية تاريخ 19 مارس 1962م في تاريخ الجزائر.

أما الجزء الثالث والأخير من هذه المذكرات فخصصه الكاتب للحديث عن أزمة جبهة التحرير الوطني أو ما

---

[1] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص27–76.

[2] –المصدر نفسه، ص 76–77.

[3] – (فرحات عباس رئيسا، كريم بلقاسم نائب رئيس، بن بلة نائب رئيس، بوضياف نائب رئيس، بن طوبال وزير الداخلية، بوصوف، أحمد فرنسيس، محمدي سعيد، خيضر، وآيت أحمد، رابح بيطاط)، انظر: سعد دحلب، المصدر السابق، ص 136–137.

يعرف بأزمة صائفة 1962م، والإشارة للفترة الانتقالية وما تلاها من أحداث كاجتماع المجلس الوطني للثورة المنعقد في الفترة الممتدة 27 ماي إلى غاية 04 جوان 1962م، حيث تم بموجبه المصادقة على ميثاق طرابلس وساد فيه الخلاف حول تعيين المكتب السياسي[1]، والذي أسفر في الأخير على استحواذ بن بلة على زمام السلطة، وانقلاب هواري بومدين[2] عليه في 19 جوان 1956م وختم الجزء بخلاصة حول أجزاء الكتاب[3].

المبحث الثالث: أهمية الكتاب:

تحتوي مذكرات (المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر) أهمية أكاديمية وتاريخية بالغة، باعتبارها من أبرز المصادر الأولية التي توثق مسار الثورة الجزائرية من داخل دوائر صنع القرار السياسي والدبلوماسي، فالكتاب لا يقتصر على كونه سردا شخصيا للأحداث، بل يمثل شهادة تحليلية صادرة عن أحد الفاعلين الرئيسيين في جبهة التحرير الوطني، حيث يسلط الضوء على تطور الاستراتيجية الثورية، خاصة في بعدها السياسي والدبلوماسي، مبرزا كيفية انتقال الثورة من العمل المسلح إلى مرحلة التفاوض.

كما يقدم معطيات دقيقة حول المرحلة الحاسمة الممتدة بين 1960 و1962، والتي شهدت تكثيف الاتصالات السرية والمفاوضات الرسمية مع الجانب الفرنسي، وانتهت بتوقيع، والتي شكلت منعطفا تاريخيا في مسار القضية الجزائرية.

ويبرز المؤلف من خلال هذا العمل الدور المحوري للدبلوماسية الثورية في كسب التأييد الدولي، من خلال تنشيط التمثيل الخارجي وتوسع شبكة العلاقات مع الدول الداعمة لحركات التحرر، مما ساهم في تدويل القضية الجزائرية وإضفاء الشرعية عليها في المحافل الدولية، كما يكشف الكتاب طبيعة التحديات التي واجهت الوفد الجزائري

---

[1] –سعد دحلب، مصدر سابق، ص165–193.

[2] –هواري بومدين: اسمه الحقيقي بوخروبة محمد إبراهيم، ولد في 23 أوت 1932م بقالمة بعائلة فقيرة، عاش أحداث 08 ماي 1945، درس بالمدرسة القرآنية بقسنطينة، ثم انتقل إلى الزيتونة بتونس، ليكمل دراسته العليا بالأزهر، التحق بالجبهة 1955، قائد هيئة الأركان، توفي في 27–12–1978م، انظر: محمد الشريف ولد حسين، المرجع السابق، ص239.

[3] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص204–205.

خلال المفاوضات، سواء تعلق الأمر برفض الطرف الفرنسي أو بتباين الرؤى داخل القيادة الثورية، وعليه فإن الكتاب يشكل مصدرا تاريخيا لا غنى عنه في الدراسات التاريخية، إذ يوفر مادة تحليلية غنية تساعد الباحثين على فهم العمل الثوري وآليات الانتقال من الكفاح المسلح إلى بناء دولة وطنية مستقلة.

كما يساهم في إعادة قراءة مرحلة المفاوضات والاستقلال، الأمر الذي يمنحه قيمة تفسيرية وأهمية عالية في حقل البحث الأكاديمي المتعلق بتاريخ الجزائر المعاصر.

خلاصة الفصل:

في حديثنا عن ختام الفصل الأول يتضح أن المناضل والمجاهد سعد دحلب قد نشأ وترعرع في جو عائلي ميسور الحال، تحكمه عادات وتقاليد جزائرية، رغم الظروف القاهرة التي فرضها المستعمر، تمكن من الالتحاق بمقاعد

الدراسة ليحظى بمعرفة آهالته يكون أبرز أعلام الجزائر صانع تاريخه بنفسه عبر محطات مختلفة عرفتها الجزائر، وتشبعه بالروح الوطنية وتكوينه السياسي المبكر الذي ساهما في بروز نضاله ونشاطه الفعال في الحركة الوطنية بدءا من حزب الشعب الجزائري تم حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى غاية انضمامه لجبهة التحرير الوطني.

الفصل الثاني:

الدور الثوري لسعد دحلب من خلال مذكراته (1954م-1958م).

تمهيد.

المبحث الأول: التحضير لمؤتمر الصومام (20 أوت 1956م) ودوره في ذلك.

1/-عضويته في المجلس الوطني للثورة.

المبحث الثاني: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى.

1/- نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ في عامها الأول (أوت 1956م/ أوت 1957م)

2/-إضراب الثمانية أيام 1957م ودور دحلب في ذلك

3/-سحب عضوية سعد دحلب من اللجنة وانتقالها إلى الخارج

المبحث الثالث: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (أوت 1957-سبتمبر 1959)

1/-مؤتمر القاهرة 20-28 أوت 1957م.

خلاصة الفصل

تمهيد:

إشعال نار الثورة من أجل أن تنال الجزائر استقلالها كان من طرف معظم المناضلين المخلصين الذين يشغلون مناصب هامة داخل حزب الشعب الجزائري، وكانت تلك الفترة الممتدة من1945م إلى 1954م بمثابة العامل الرئيسي الذي أحدث غليان الخواطر والأفكار وأدى إلى اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، مما لا ريب فيه فإن هؤلاء الرواد الثوريين كانوا يمتازون بروح التضحية القصوى مؤمنين بأبعاد القضية الوطنية متمسكين بمطلب الاستقلال، ومن بين هؤلاء المناضلين المخلصين المناضل "سعد دحلب" الذي كان يؤمن دائما بأنه لا يسود السلام أبدا في يوم من الأيام إلا بقوة السلاح.

المبحث الأول: التحضير لمؤتمر الصومام (20 أوت 1956م) ودوره في ذلك:

من المعروف أن القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني لما اتخذت قرارها التاريخي بخصوص قيام الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م وقسمت البلاد إلى خمس مناطق على رأس كل واحدة منها مسؤولا ما عدا منطقة الجنوب.

وتم الاتفاق في نفس الوقت على ضرورة (عقد لقاء وطني في منتصف شهر جانفي 1955م لإعداد برنامج العمل المستقبلي).

إلاّ أن هذا اللقاء المذكور لم يعقد ولم يتمكن القادة التاريخيون من الاجتماع بسبب الصعوبات التي واجهت الثورة في تلك الفترة[1].

شهدت مرحلة ما بين اندلاع الثورة إلى غاية عقد مؤتمر الصومام أحداثا هامة وخطيرة تمثلت في استشهاد قادة

[1]- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954م-1962م، دراسة تاريخية، شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، الجزائر 2006-2007، ص ص 82-83.

بارزين من مفجري الثورة مثل: ديدوش مراد[1] قائد المنطقة الثانية في 18 جانفي 1955م[2]، مع إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد[3] في فيفري 1955م، وخروج عبان رمضان من السجن في منتصف شهر جانفي 1955م، ليلتحق بالثورة ويكلف بالإشراف على العاصمة[4].

ففي شهر نوفمبر 1955م أرسل عبان رمضان إلى المنطقة الثانية الطالب الشاب عمارة رشيد من المنطقة الرابعة، كما زودته قيادة المنطقة بتقدير مفصل عن الوضعية الشاملة في الشمال القسنطيني، وكان الاقتراح بعقد مؤتمر في المنطقة الثانية ليعود إلى العاصمة برسالة من زيغود يوسف، وسلمها إلى عبان رمضان الذي أخبر بدوره أو عمران بمحتواها، ليوافق هذا الأخير فورا مؤكد على عبان إرسال مبعوث آخر، فوقع الاختيار على سعد دحلب[5].

يروي الكاتب في كتابه هاته المغامرة على تعبيره أنه بعد تلقيه مكالمة هاتفية بسيطة التحق ببن خدة وعبان في مدينة الجزائر، وقد شرح له عبان فيما يقل عن نصف ساعة أنه يستلزم عليه الذهاب إلى الأوراس الولاية

---

[1] -ديدوش مراد: ولد الشهيد ديدوش مراد المعروف بسي عبد القادر، 13جويلية 1927م، بالمرادية بالجزائر هو أحد أبرز القادة التاريخيين للثورة الجزائرية، انخرط في صفوف حزب الشعب مبكرا، وكان عضو فعال في المنظمة الخاصة 1947، وأيضا عضوا في اللجنة ال 22، وأحد المؤسسين الستة لجبهة التحرير الوطني (المجموعة 6)، وكان أول قائد للمنظمة الثانية (الشمال القسنطيني) وعضو في مجلس الثورة، استشهد في 18 يناير 1955في معركة بواد كركر. ينظر: عبد الله مقلابي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، د م، الجزائر، 2009، ص270-278.

[2] -بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954م، معالمها الأساسية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2016-2017، ص83.

[3] -مصطفى بن بولعيد: ولد القائد مصطفى بن بولعيد في 15 فيفري ب اينركب بآريس ولاية باتنة، التحق بحزب الشعب الجزائري، وأيضا في المنظمة الخاصة، قائد المنطقة الأولى الأوراس، تم القبض عليه في 12 فيفري 1955م، وحكم في تونس، تمكن الفرار من السجن في 10 نوفمبر من نفس السنة، ينظر: زروقي مصطفى، مسألة التسليح في اهتمامات القائد مصطفى بن بولعيد 1947م، مجلة عصور جديدة، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران1، المجلد 14، العدد 2024/1، ص ص 235-236،

[4] -محمد سلماني، سعد دحلب 1918م-1962م، دراسة تاريخية، أطروحة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2016-2017، ص83.

[5] -Mahfoud Kaddach, Et l'Algérie se libéra 1954-1962, Edif, Alger, 2000,p47.

الأولى، عبر الولاية الثانية الشمال القسنطيني، للاتصال ببولعيد الذي لم تصل أية أخبار عنه منذ شهور، وأن زيغود يوسف هو الذي سيتدبر الأمر، وكان عليه الذهاب في اليوم الموالي إلى قسنطينة، فلا مجال لتضييع الوقت، حيث قال أنه مرّ زمن طويل دون أن يتلقى ببن خدة وعيان، وأنه لم يتبادل الكثير من السلام معهم، بل دخلوا مباشرة في الحديث عن المهمة، فأخبره بن خدة بعنوان عباس تركي تاجر أحذية بالعاصمة بعد أن أخذ له موعدا مسبقا معه بفضل عباس تركي أعد له السفر إلى قسنطينة التي يزورها لأول مرة لينطلق في صبيحة اليوم الموالي مع طلوع الشمس في سيارة مع مديره الجديد حاملا حقيبة ونماذج مختلفة من الأحذية، وكان سعد يعرف بن بولعيد حق المعرفة بحكم عضويتهما في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، على العكس من ذلك في الولاية الثانية فلم يكن يعرف أحد من الذين سيقابلهم في قسنطينة، وفي سكيكدة التي يجب أن يمر بها قبل لقاء زيغود يوسف[1].

توقف بين ميلة وقسنطينة ليس لمقابلته وإنما للبحث عن الصلة والمساعدة بغرض الاتصال بقائد الأوراس[2]، حيث كان في استقباله بوجريو مسعود المدعو (مسعود القسنطيني) الذي أوصله إلى الناحية التي كان بها صالح بوبندير[3](صوت العرب) وتوجها معا إلى (بني أحمد، قرب حمام المسخوطين) والتقى بقائد المنطقة الثانية

---

[1] -سعد دحلب، مصدر سابق، ص ص 34-35.

[2]-خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زحروف، ط02، دار ثالة، الجزائر، 2008، ص324.

[3] - صالح بوبندير: من مواليد 1929م بوادي زناتي قالمة، التحق بصفوف الحركة الوطنية UDMA، وكذلك شارك في حزب PPA، كان عضو في قيادة أركان الولاية الثالثة، شارك في الانتخابات 1962، فأصبح عضو في اللجنة المركزية، ينظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط01، دار الحكمة، الجزائر، 1999، ص124.

رفقة مساعديه بن طوبال[1]، وعلي كافي[2] وباقي أعضاء المنطقة والنواحي[3].

تعرّف زيغود يوسف على مهمة دحلب وبأنه مبعوث من العاصمة فأوحى إليه بأن بولعيد قد استشهد وبأن مهمته في الولاية الأولى غير ضروري.

ويذكر الكاتب في مذكراته أنه من خلال مهمته هذه قدر ربطته مودة وثيقة مع زيغود[4]، وهذا ما أكده علي كافي حيث قال:" زيغود يوسف دعا دحلب إلى البقاء في المنطقة الثانية[5].

وصادف وجوده بقسنطينة قدوم إبراهيم مزهودي في مهمة لزيغود يوسف فتعرف عليه في هاته المناسبة، وقد خيرهما زيغود بعد أن أتما مهمتهما بين البقاء في الولاية الثانية أو العودة من حيث أتيا، صرح مزهودي أنه كان يفضل البقاء في الجبل لأن الشرطة قد تكون لاحظت غيابه، وأنه قد يقبض عليه إذا ما عاد إلى قسنطينة، وأما سعد فقد شكرهم مستسمحا إيه في ضرورة تقديم تقرير عن مهمته لعبان وبن خدة، فعبر عن ردة فعل زيغود قائلا:" فأشار لي بابتسامته الواسعة المتبوعة بالحزن وحركة رأسه البطيئة أنه يوافقني تماما"[6].

---

[1] – بن طوبال: ولد في 08 جانفي 1923م، في ميلة عمالة قسنطينة أنذاك، التحق بحزب الشعب الجزائري، نشط في المنظمة الخاصة، شارك في اجتماع ال 22 التاريخي، وبعد تفجير الثورة كان نائبا ثانيا لديدوش مراد، شارك في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، شارك في مؤتمر الصومام، كان عضو غير دائم في المجلس الوطني للثورة، ينظر: خالد تيطوم، المرجع السابق، ص ص، 10-11.

[2] –علي كافي: ولد في 07 أكتوبر ب مسونة ولاية سكيكدة، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، شارك في مؤتمر الصومام، شارك في اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس 1957م، وكذلك في اجتماع العقداء العشرة، أصبح عضو في مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ينظر: سالمي مختار، قراءة في مذكرات المناضل علي كافي 1946، مجلة رؤى تاريخية والدراسات المتوسطة، المجلد 05، العدد 01، جانفي 2024، ص101.

[3] –علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص124.

[4] –سعد دحلب، مصدر سابق، ص36.

[5] –علي كافي، مصدر سابق، ص97.

[6] –سعد دحلب، مصدر سابق، ص36.

وقد كلف "صوت العرب" الذي كان أنذاك جنديا بسيطا بإعادته إلى المدينة[1]، وعند عودته إلى الجزائر العاصمة قدم تقريرا كاملا إلى عبان وبن خدة أين كتب هذا التقرير عشية عودته والذي يظهر في شكل مقالين متتابعين في صحيفة المقاومة الجزائرية بعنوان "أعود من الجبل"، وحسب قوله إن هذا العمل هو أول تحقيق يقوم به جزائري حول الثورة في الجبل[2].

وفي شهر مارس 1956م بدأ الإعداد لهذا المؤتمر التاريخي كل من: كريم بلقاسم، وعبان رمضان، وبن خدة، العربي بن مهيدي، وسعد دحلب، يفكرون كقيادة جماعية في التحضير للمؤتمر[3].

يقول أنه في اليوم الموالي لعودته من المنطقة الثانية توجه مباشرة نحو الشلالة أين كان يروي على أولئك الذين إلتقاهم بعد غياب طال ما يقارب الشهر أنني كنت في دواري الأصلي، ببني حامد، وإنني كنت سعيد للغاية برعاية أغانمي[4]، لكن بعد عودته ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه مرة أخرى ونقل إلى سجن "لودي" بالقرب من المدية، وبينما كان في السجن تم الاتفاق على مكان وزمان انعقاد مؤتمر الصومام، ولم يحظى بحضوره[5].

تم اختيار 20 أوزت 1955م كتاريخ لانطلاق المؤتمر وذلك لعدة اعتبارات أولها:

أن هذا اليوم يصادف الذكرى السنوية لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، وما يحمله هذا الحدث من معاني وطنية ووحداوية، وأنه سيبقى مسجل في تاريخ الشعب[6].

انتهى اجتماع الصومام بالخروج بعدة قرارات تنظيمية وعسكرية وسياسية من الجانب التنظيمي، أنشأ تنظيم جديد للجزائر يتمثل في تقسيم الجزائر إلى 06 ولايات بدلا من المناطق، وتنظيم عسكري جديد بعد أن تقرر

---

[1] -سعيدة بشايرية، مرجع سابق، ص35.

[2] -سعد دحلب، مرجع سابق، ص36-37.

[3] -عبد الحميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص165.

[4] -سعد دحلب، مصدر سابق، ص37.

[5] - محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص191.

[6] - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2003، ص407.

إقامته مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير الوطني، بخلق جيش نظامي وخرج بقيادة جديدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) ولجنة التنسيق التنفيذ (CCE)[1].

1/-عضويته في المجلس الوطني للثورة:

المجلس الوطني للثورة يعد من القرارات الهامة التي أقرها مؤتمر الصومام، ويعتبر البرلمان أو السلطة التشريعية العليا في الجزائر، ويجتمع أعضاءه عندما تسمح لهم الظروف السياسية بالبلاد، ويتشكل من 17 عضو دائم، و17 غير دائمين، أي 34 عضو في المجموع، يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد[2].

ومن بين الأعضاء الإضافيون سعد دحلب الذي كلف بتنسيق دوائر الإعلام التابعة لجبهة التحرير الوطني[3].

المبحث الثاني: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى:

بموجب إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية كأعلى هيئة لجبهة التحرير الوطني، انبثقت عنها لجنة التنسيق[4]، الهيئة التنفيذية لجبهة التحرير والجهاز الوحيد للثورة[5]، تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاءها، وكانت اللجنة مكونة من خمسة أعضائهم.

1-عبان رمضان مكلف بالتنسيق والتنفيذ بين الولايات وبين الداخل والخارج.

---

[1] – عمار بحوش، مرجع سابق، ص394-397.

[2] -المرجع نفسه، ص395.

[3] -عبلة بركات، جهود سعد دحلب السياسية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1918-1920، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019، ص31.

[4] – شاذلي بن جديد، مذكرات شاذلي بن جديد 1929م – 1979م (ملامح حياة)، ج 01، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص 87.

[5] - Khalfa Mameri, Abane Ramdane finalement le père de l'indépendance, 5ème édition, Conception et réalisation Thala édition, Alger, 2003, p 273.

2-محمد العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.

3-كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة.

4-يوسف بن خدة مكلف بالإعلام والاتصالات.

5-سعيد (سعد دحلب) مسؤول عن صحيفة المجاهد الدعاية.

كان هذا الأخير لا يزال في السجن ليقع تعويضه برضا مالك إلى غاية إخلاء سبيله أين باشر مهامه في اللجنة[1].

1/- نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ في عامها الأول (أوت 1956م/ أوت 1957م):

باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ مهامها بعد مؤتمر الصومام مباشرة، أما سعد دحلب الذي كلف بالدعاية والإعلام فلم يباشر عمله إلا بعد إطلاق سراحه في فيفري 1956م، فكانت أول مهمة يقوم بها إلى وهران بهويته الحقيقية، وعشية إحدى أيام سبتمبر أو أكتوبر 1956م، التقى بن خدة الذي كان قلقا على مصطفى فروخي الذي كلفه في الصبيحة ذاتها بمهمة إلى المغرب على أن يتوقف في وهران، وكان الحال يقتضي على بن خدة استدعائه حالا، أين سأل دحلب بالصدفة عن طريقة اللحاق بفروخي لصعوبة الاتصال به أو تكليف شخص آخر قبل انطلاق القطار، وإذا أخطأ في القطار الأخير يتوجب عليه الذهاب في سيارة، لكن الخطورة تكمن في كشف أمر فروخي، طلب دحلب من بن خدة إسناده أمر المهمة رغم تردد بن خدة الذي خشي على كشف لجنة التنسيق والتنفيذ، فقال له دحلب اللحاق بفروخي هو الأهم، وإن إلقاء القبض عليه غير مؤكد، فطلب من بن خدة أن ينام مطمئنا، فإذا لم يعد في اليوم الموالي في نفس الساعة تدق حالة الطوارئ، وعليه أن يصمد حتى تتمكن اللجنة الاجتماع في مكان آخر[2].

وفي نهاية 1956م ومطلع 1957م، كانت اللجنة تقوم بعملية البحث عن أشكال جديدة من النشاط الثوري

[1] - Mohammed Harbi, Gilbert Meynier, FLN documents et histoire 1954-1962, Casbah édition, Alger, 2004, p 243.

[2] -سعد دحلب، مصدر سابق، ص37-38.

خاصة بعد أن أحسّت بتزايد التأكيد الشعبي للثورة، وانتقال ذلك التأكيد إلى التجمعات الحضرية بعد أن تمركز في البيئة الريفية لسنوات وإمكانية الشروع في نقل الثورة إلى المدن للتعبير عن انتقالها من مرحلة الفكر العسكري المعزول إلى مرحلة المشاركة الشعبية الواعية، فرغم خطورة دفع الثورة نحو الحرب الحضرية، لكنها كانت خطوة ذات أهمية بالنسبة لعبان رمضان وبن مهيدي، ولأن توظيف الجماهير كدعامة أساسية وبشكل معلن يمثل انتصارا سياسيا ومعنويا، وفي ظل هذا المنظور كانت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ ترى بأن صدى القنابل في الجزائر العاصمة أكثر وقعا وتأثيرا (من الناحيتين المعنوية والنفسية)[1].

اتخذت اللجنة قرار ستكون عواقبه كبيرة من خلال التفكير في إطلاق إضراب عام عبر كافة التراب الوطني[2].

2/-إضراب الثمانية أيام 1957م ودور دحلب في ذلك:

عرفت العاصمة نشاطا كثيفا في العمليات الفدائية وما أن حل شهل جانفي 1957م، حتى بدأت فكرة تنظيم إضراب عام تثير اهتمام القيادة الثورية[3]، فقد كانت جبهة التحرير الوطني تمثل المذاهب والقوانين الداخلية والهيئات عبر المجلس الوطني ولجنة التنسيق والتنفيذ ومنها جاءت فكرة التأكيد على أهمية التحضير لهذا الإضراب[4].

حيث قد تجسّد موقف دحلب في قوله" كان الواجب أن نبرهن للعالم عن اجتماع الشعب الجزائري كله وراء جبهة التحرير الوطني وتمثيله هذه الأخيرة وتحطيم أسطورة الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"[5]، كما كان هذا الإضراب

---

[1] -حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص167.

[2] -جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي 04 فيفري 1957م، تر: خليل أوذاينية، الجزائر، 2013، ص34.

[3] -سعيدة بشايرية، مرجع سابق، ص54.

[4] -Khalfa Nomeri, op, cit, p265.

[5] - سعد دحلب، مصدر سابق، ص45.

رد على اجتياح الجنرال جاك إيميل ماسوا[1] للعاصمة، فكانت الدعوة إلى شنّ إضراب شعبي عام لمدة ثمانية أيام خلال الفترة الممتدة من يوم 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م[2]، والذي تزامن مع انعقاد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة[3].

وقد أكّد دحلب بأن فكرة الإضراب تعود إلى بن مهيدي، أين فتح باب النقاش بين أعضاء اللجنة حول عدد الأيام، وكان بن مهيدي يدافع عن فكرة القيام بإضراب لمدة شهر كاملا، فحين اقترح سعد مدة يوم أو يومين على الأكثر، لكن حسب ما أدرجه، أن موقفه لم يلقى استجابة وفي الأخير تم الاتفاق على ثمانية أيام.

يعود الفضل إلى إذاعة "صوت العرب" من القاهرة وقد انتشر الخبر عبر كامل أنحاء التراب الوطني، وفي فرنسا ذاتها بين أوساط المهاجرين الجزائريين الذين كان عليهم أيضا التنفيذ بالإضراب[4].

قد كانت فكرة الإضراب الشعبي العام كشكل من الأشكال الجديدة التي عرفها تطور العمل الثوري تقوم على الاعتقاد الراسخ عند بن مهيدي وعبان بأن القيام بإشهار سلمي البطش الاستعمار سيكون كفيلا بتحقيق أهداف معنوية كبيرة للقضية الوطنية في المحافل الدولية[5].

---

[1] – الجنرال جاك إيميل ماسوا: جنرال فرنسي بمدينة شالون سور مان بفرنسا، ويعد من أبرز القادة العسكريين الفرنسيين خلال حرب التحرير الجزائرية، شارك في الحرب العالمية الثانية، ثم تولى قيادة الغرفة العاشرة للمظلين في الجزائر حيث قاد عمليات عسكرية وأمنيته واسعة ضد جبهة التحرير الوطني في معركة الجزائر، ارتبط اسمه باستعمال أساليب القمع والتعذيب خلال الثورة الجزائرية، ينظر: شارل روبيرا جرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، تر: عيسى عصفورة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1982، ص487.

[2] –خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954م-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص168.

[3] –سمية لواقي، إضراب الثمانية أيام برفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع و، (د، د، ن)، الجزائر، 2005-2006، ص168.

[4] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص46.

[5] –خيثر عبد النور، مرجع سابق، ص162.

فمن بين أسباب قيام الإضراب ما يلي:

-عملية القرصنة الجوية[1]: في 22 أكتوبر 1956م التي تعرضت لها طائرة الوفد الخارجي.

-التأكيد لدول العالم المحررة أن الشعب الجزائري تحت لواء جبهة التحرير.

-تقرير الإضراب تزامنا مع عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها في شهر ديسمبر 1956م[2].

وهذا ما أشار له دحلب في مذكراته قائلا:" مع أننا كنا متفقين على مبدئه عشية انعقاد دورة منظمة الأمم المتحدة، إلا أنه كان من الصعب جدا علينا الاتفاق على مدته وتاريخ انطلاقه وعلى كل العواقب المحتملة التي ستنجر عنه[3].

وفعلا كان إضرابا تاريخيا برهن فيه الشعب بأجمعه على تعلقه بالثورة والجبهة التي تقود الكفاح بكل بسالة وصمود، فلم يشد أحد من الشعب عن الإضراب رغم كل وسائل الاستعمار الوحشية وفرق المظلين بقيادة ماسو، التي مارست مختلف الأعمال الإجرامية ضد الشعب، وإرغامه على العمل عن طريق تسليط التعذيب الوحشي والاعتقالات[4].

كما لا ننسى نشاط الطلاب الجزائريين خلال هذه الفترة وإضرابهم عن الدروس والامتحانات وهذا طبعا عامل مؤكد للإدارة الفرنسية أنه لا فرق بين طالب وبين فلاح ولا رجل الشارع[5].

وكل هذا تزامن مع انعقاد الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة والتي أنهت أعمالها يوم 15 فيفري

---

[1] -القرصنة الجوية: هي عملية نفذها الجيش الفرنسي في 22 أكتوبر 1956م، حيث أجبرت طائرة مدينة (DC3) التابعة لجبهة التحرير الوطني، والتي كانت متجهة من الرباط إلى تونس، وتم تحويل مسار الطائرة إلى مطار الجزائر العاصمة، حيث تم اختطاف خمسة من قادة الثورة لهم: (أحمد بن بلة، حسين أيت أحمد، محمد بوضياف، محمد خيضر، مصطفى الأشرف)، ينظر: محمد حربي، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الغرب الإسلامي، 1990، ص256-257.

[2] - سعيدة بشايرية، مرجع سابق، ص55.

[3] - سعد دحلب، مصدر سابق، ص44-45.

[4] -سعيد مزيان، قضايا ودراسات تاريخية، د ط، دار النجاح، الجزائر، 2013، ص188.

[5] -عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص41.

1957م، بلائحة بعد اجتماع أعضاءها لإيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية والاقتناع بأن ما يجري في الجزائر هو حرب حقيقية، وبهذا القرار نجحت دبلوماسية جبهة التحرير في تدويل القضية الجزائرية وتحطيم الادعاء الفرنسي القائل:" بأن القضية الجزائرية قضية داخلية تخص الشأن الفرنسي"[1].

3/-سحب عضوية سعد دحلب من اللجنة وانتقالها إلى الخارج:

ترجع أسباب انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج إلى معركة الجزائر وبالتحديد إلى إضراب ثمانية أيام الذي أدى إلى فرض الحصار الرهيب على الأحياء الشعبية وفي مقدمتها القضية حيث كان يختفي بن مهيدي، ومن هنا بدأت اللجنة تبحث عن مكان آخر يأوي إليه بن مهيدي على غرار منطقة القصبة المحاصرة[2].

وهذا ما عبر عنه يوسف بن خدة في كتابه الجزائر عاصمة المقاومة: كان كريم وبن مهيدي في تلك الظروف المضطرة، يشعران أنهما لم يعودا في مأمن داخل مخبأها فطلب مني من قبل بن خدة مع العلم أنه منذ بداية المعركة الصعبة حول الإضراب لم يسلم أي حي من أحياء العاصمة من عمليات التفتيش[3].

فكانت شقة بن خدة أكثر أمانا لبن مهيدي على أساس ألا يعرفها أحد غير بن خدة إلا أنه كان يتصل أحيانا بالهامشي حمود المعرف باسم جلول الذي تم إلقاء القبض عليه في 20 فبراير 1957م، وتعذيبه تعذيبا فضيعا من قبل المظلين إلى أن اضطر أن يعترف بأنه يعرف بن خدة[4].

وهذا ما أشار إليه محمد عباس في كتابه ثوار... عظماء قائلا:" يبدو أن أحد أعوان النضال ممن اعتقلوا وعذبوا أثناء حملة القمع الشرسة كشف سر الشقة، فداهمها رجال المضلات وفي ذهنهم أنهم سيقبضون على بن خدة"[5]،

---

[1] – سعيدة بشايرية، مرجع سابق، ص56-57.

[2] –محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص85.

[3] –خالفة معمري، مرجع سابق، ص131.

[4] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص85.

[5] – محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص86.

إلا أنهم وجدوا أنفسهم وجها لوجه مع بن مهيدي الذي لم يقضي في مخبأه الجديد سوى ليلتين أو ثلاثة[1].

وفي ذلك الظرف المشحون بالشكوك والغليان السياسي تحدث بن خدة قائلا: بينما كنا في ملاذنا "دخل علينا عبان هالعا كالإعصار"، فأعلن بأسلوبه المألوف من غير لف ودوران أنه لا يرى مبررا لإطالة المقام في المآزق التي آلت إليه منطقة الجزائر"، ثم أضاف بلهجة حاسمة:" إن واجبنا يملي لينا أن ننجوا بأنفسنا فلا مناص من الفرار حالا" ولقد وافقته اللجنة تماما في هذه القضية[2].

جاء نبأ وفاة بن مهيدي فكان رد الجميع في الوهلة الأولى، إنهم قتلوه[3]، مع أنه مكث في محلات المظليين تقريبا تصريح فرنسي في 06 مارس 1957م يقول: أن بن مهيدي انتحر شنقا في زنزانته بواسطة خرق من القماش مزقها[4]، من قميصه، ليدفع أعضاء اللجنة إلى الرغبة في مغادرة الجزائر، حيث أصبح من الصعب ضمان أمتهم[5].

لم يكن دحلب من المطلوبين لدى إدارة الاحتلال، فقد التحق بالبليدة صحبة أهله في سيارة، وقد كان قضى ليلته في فندق لوريان، وفي الغد رافق أهله إلى بيتهم في قصر الشلالة[6].

ومن هنا بدأت المسيرة الطويلة لسعد ورفقائه حيث كانت الشريعة أول محطة لهم[7]، أين التحق بجماعته: كريم بلقاسم، عبان رمضان، بن خدة، إلى منزل معزولا في سفح الأطلس البليدي بالشريعة، وكان اتفاق الأعضاء الأربعة على مغادرة البلاد، وتضمن الاتفاق أن يتجه كريم وبن خدة إلى تونس في الوقت الذي اتفق فيه دحلب

---

[1] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص54-86.

[2] – بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956/1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2005، ص138

[3] – محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص86.

[4] – بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، مصدر سابق، ص144.

[5] – خالفة معمري، مرجع سابق، ص433.

[6] – بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، مصدر سابق، ص141.

[7] - Khalfa Nomeri, op, cit, p333

وعيان على أن يتوجها إلى المغرب[1] بعد أن رفض عبان المغادرة رفقة كريم بلقاسم بسبب تدهور العلاقة بينهما في تلك الفترة، ومن خلال ما قاله الكاتب في مذكراته فلقد وصل رفقة عبان إلى المغرب يوم 21 ماي 1957م بعد رحلة شاقة وطويلة، وفي نفس التاريخ وصل كريم وبن خدة إلى تونس[2].

حاولت اللجنة أن تعالج المشاكل والداخلية للثورة من الخارج، ثم وللعودة إلى أرض الوطن لكن الأحداث سارت نحو الأسوأ خاصة بعد ظهور أزمة داخلية سنة 1957م، تمثلت في الصراع بين كريم وعبان حول زعامة الثورة، ولكن بفضل اللجوء إلى وساطة كل من فرحات عباس وبن خدة ودحلب، تم حل الأزمة مؤقتا بالاتفاق على توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة[3].

وصل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى القاهرة، تم تكليف دحلب، بتوضيح عدة أمور بعد أن راجت شائعات مفادها أن اللجنة قد دخلت في مفاوضات مع الحكومة والفرنسية[4] وقام بإلقاء ندوة في القاهرة في جويلية 1957م حذر فيها الفرنسيين بلسان الجبهة[5]، والتي أعتبرها بمثابة أول محاضرة له في القاهرة والتي عزلوه بسببها من اللجنة، ويقول أن كريم بلقاسم كان يريد إلقاء هاته المحاضرة هو بنفسه، لأنه كان الأكثر تمثيلا لحاملي السلاح في الجبال، لكن عبان كان يراه غير مؤهل، ليقع الاختيار في الأخير على سعد والذي لم يبدي بدوره أي اعتراض، لأنه اعتبر ذلك تهربا من المسؤولية[6].

---

[1] -حسين مجاود، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات وبن يوسف بن خدة نموذجا، رسالة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016-2017، ص353.

[2] - سعد دحلب، مصدر سابق، ص60

[3] - خالفة معمري، مرجع سابق، ص468.

[4] - سعد دحلب، مصدر سابق، ص70-71.

[5] -المقاومة لسان جبهة التحرير الوطني للدفاع عن الشمال الإفريقي، ج1، العدد 19، ط03، 15 جويلية 1957، ص01.

[6]- سعد دحلب، مصدر سابق، ص71-72.

المبحث الثالث: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (أوت 1957-سبتمبر 1959):

قام أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بإنهاء اجتماعهم بالتصديق على ورقة تضمنت تقريرا مفصلا وموضوعيا لمراحل الثورة، ومجموعة من الاقتراحات العلمية التي من شأنها أن تكون أساسا لبرنامج العمل المستقبلي للمجلس الوطني للثورة[1]، وفي ظل الصراع القائم بين القادة حول السلطة، فانطلاقا من مبدأ أولوية السياسي على العسكري انتقد عبان رمضان بشدة العسكريين، ومن جهتهم أخذ عليهم محاولة فرض سلطته على الثورة مستندين في ذلك على شرعيتهم التاريخية وأسبقيتهم في الانضمام للكفاح المسلح، وخاصة وأن كريم بلقاسم من القادة التاريخيين الستة ليلة الفاتح نوفمبر، وعليه فإنهم لم يقبلوا لا بسلطة عبان الذي انضم إلى الكفاح المسلح متأخرا، ولا بسلطة المركزيين بن يوسف بن خدة وسعد دحلب[2].

عقد القادة العسكريون اجتماعا فيما بينهم، ووصف الاجتماع بالخارق للعادة، وذلك بأمر من كريم بلقاسم الذي أطلعهم على جميع أمور الثورة الجزائرية، والصعوبات التي تلقاها من رفقائه في اللجنة، وبعد مناقشات طويلة اتفقوا على حل اللجنة التي سميت بلجنة التنسيق والتنفيذ الأولى[3]، دعا كريم بلقاسم بقوة من طرف عبد الحفيظ بوصوف[4]، إلى اجتماع للمجلس الوطني للثورة، وكان الدافع عاديا، فالواجب تعيين خليفة للعربي بن مهيدي،

---

[1] -محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العربي، المرجع السابق، ص98-99.

[2] -حكيمة شتواح، مرجع سابق، ص168.

[3] -عبد الحميد زوزو، محطات حاسمة في تاريخ الجزائر، دراسات في الحرية الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، مج 07، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص502.

[4] -عبد الحفيظ بوصوف: ولد في 17 أوت 1926م، بمدينة ميلة، نشط في حزب الشعب الجزائري بشكل بارز، وفي المنظمة السرية، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950م، عيّن مراقبا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان عضوا في اجتماع ال 22 التاريخي 25 جوان 1954، أصبح نائبا لمحمد العربي بن مهيدي، وكان عضوا في المجلس الوطني للثورة، أنشأ أول إذاعة في الثورة التحريرية 16 ديسمبر 1956م في مؤتمر المجلس الوطني للثورة في 20 أوت 1957، (مؤتمر القاهرة)، وفي 1958 عيّن مسؤولا عن مصلحة المخابرات في الحكومة المؤقتة في تشكيلاتها الثلاثة (1958-1961) تحت رئاسة كل من عباس وبن خدة، شارك في مفاوضات الاستقلال 1962م، ينظر: خالد تيطوم، المرجع السابق، ص12-16.

وأبرز مؤهل لذلك عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة فكانت الفرصة مواتية لوضع عبان في مكانة تناسبه، والتخلص من صديقيه بن خدة وسعد دحلب اللذان كان يتفقان معه[1].

1/-مؤتمر القاهرة 20-28 أوت 1957م:

وتزامن هذا مع مرور سنة كاملة على انعقاد مؤتمر الصومام[2]، وحضره 23 عضو[3] من أصل 34 عضو المكونين للمجلس، وكان دحلب من ضمن المشاركين في الاجتماع، فعين فرحات عباس رئيسا للمجلس، ومحمد بن يحيى كاتبا، ليقرأ عبان رمضان حصيلة نشاطات لجنة التنسيق والتنفيذ، وصادق المجلس على الحصيلة بالإجماع[4]، وجاءت قرارات المؤتمر كالآتي:

-العدول على المبدأين الشهريين وهم أولوية الداخل على الخارج، وأولوية السياسي على العسكري[5].

-توسيع المجلس الوطني للثورة من 34 عضوا إلى 54 عضو، مع رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تسعة أعضاء، خمسة عسكريين وهم، محمود الشريف، لخضر بن طوبال، كريم بلقاسم، وبوصوف، وأربعة سياسيين هم: فرحات عباس، عبان رمضان، عبد الحميد مهري، محمد الأمين دباغين، ليضاف لهم فيما بعد، القادة الخمسة المسجونين بفرنسا، وتمثل الحدث الأبرز إقصاء بن خدة ودحلب لاعتبارات عدة[6].

بعد اجتماع القاهرة أقصى سعد وزميله بن خدة من لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى بدعوى الاعتدال، وتم تعديل

---

[1] -سعد دحلب، مصدر سابق، ص67.

[2] --Mohama harbi, les archives, op, cit, pc, 175.

[3] - عبان، عباس، عمارة، بن عودة بن خدة، بن يحيى، بومنجل، بومدين بوصوف، دهيليس، بن طوبال، فرنسيس، كريم لعموري، مزدهوي، أو عمران، الثعالبي، محمد يزيد، دباغين، مهري، الشريف.

[4]-Mabrok belhocine, le courrier Alger-le caire 1954-1956et le le comgres dans la révolution, casahedition, Alger,2010, p63.

[5] - محمد سليماني، مرجع سابق، ص106.

[6] -Ben youcef ben khedda, l'Algériea, l'independence, la crise de 1962, algeria channel, net, édition dahlab, Alger, p135.

اللجنة وجيء بأعضاء آخرين[1]، وهذا بعد أن اقترح كريم رفع عدد أعضاء اللجنة الثانية إلى 09 أعضاء، ليضاف لهم الزعماء الخمسة فأصبحت تتكون من 14 عضوا بدل 05 السابقين، وهم كالتالي: بوصوف، بن طوبال، محمود الشريف، أو عمران، دباغين، عباس، والسجناء الخمسة: بن بلة، آيت أحمد، خيضر، بيطاط، بوضياف، المعتقلين في فرنسا وبالتالي لا يمكنهم العمل فكانت عضويتهم شرفية[2].

يقول دحلب عن هذا التغيير أنه أزاح عنه الكثير من المسؤوليات فقام رفقة بن خدة بوضع أنفسهم تحت تصرف لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة[3]، لأن انضمامهم إلى جبهة التحرير الوطني كان بهدف النضال لا للجري وراء المسؤوليات[4]، ففي تلك الأثناء روجت إشاعات مفادها أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد دخلت في مفاوضات سرية مع مبعوثي الحكومة الفرنسية، ليكلف سعد من طرف اللجنة بإصدار مقال لتوضيح الأمور ليفهم الجميع أن اللجنة هي التي ترد على الإشاعات[5]، فأعد مقالا نشر بجريدة المجاهد تحت عنوان: أن النظام المفروض معناه السخرية من الشعب الجزائري، وكان يحمل هذا المقال لأول مرة توقيع واسم سعد دحلب، تحت مسمى السعيد الذي عرف به[6].

بعد التعديل المذكور سابقا أصبح فرحات عباس مسؤول قسم الدعاية والإعلام، والذي سبق لدحلب أن أشرف عليه في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى[7]، بحكم خبرته في هذا المجال عينه عباس كمساعد له[8].

كانت لدحلب ورفقائه حرية التصرف دون تدخل فرحات عباس، فقد كانوا يبثون كل مساء في "صوت العرب"

---

[1] -محمد عباس، رواد الوطنية...، مرجع سابق، ص188.

[2] -بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص134.

[3] - سعد دحلب، مصدر سابق، ص68-69.

[4] - محمد عباس، رواد الوطنية...، مرجع سابق، ص188.

[5] - سعد دحلب، مصدر سابق، ص70-71.

[6] -محمد سليماني، مرجع سابق، ص107.

[7] - سعد دحلب، مصدر سابق، ص72.

[8] -جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص311.

من القاهرة نصين بالفرنسية أحدهما موجه للفرنسيين والآخر للجزائريين ونصا باللغة العربية[1].

خلاصة الفصل:

يعتبر مؤتمر الصومام منحا بارزا في مسار الثورة التحريرية وذلك بالنظر إلى الآفاق الكبيرة التي أتاحها أمام الثورة الجزائرية، خاصة بعد انبثاق ما عرف بالهيئات القيادية للثورة التي ضمت في هياكلها أعضاء مؤهلين لتنظيم وتنسيق العمل الثورة على أكمل وجه مع اختلاف المهام المنسوبة لكل عضو من الأعضاء، فلقد كان الهدف من عقد مؤتمر الصومام هو إعطاء الثورة المسلحة مذهبا، إيديولوجيا ومنظمات مرتبة، وهكذا ما تجسد فعلا إلى غاية تغير مجريات الأحداث التاريخية بسبب إضراب الثمانية أيام ومعركة الجزائر، وقد كان لسعد دحلب دورا بارزا في الهيئات القيادية للثورة ومسؤولا على قسم الإعلام والدعاية وصاحب مواقف ذا صدأ في الظروف التي عاشتها الثورة بعد انعقاد مؤتمر الصومام ومع التغيرات والتطورات المختلفة التي عرفتها بعده.

[1] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص72-75.

الفصل الثالث:

الدور الدبلوماسي لسعد دحلب من خلال مذكراته (1958-1962)

تمهيد

المبحث الأول: نشاطه في الحكومة المؤقتة الجزائرية.

1/-تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

2/- أهم الزيارات واللقاءات التي حضرها سعد دحلب.

2-1- الرحلة إلى الصين الشعبية.

2-2-الرحلة إلى منغوليا.

2-3-الرحلة إلى موسكو.

2-4-اللقاء مع ماتي MATTEI.

المبحث الثاني: دور سعد دحلب في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962م.

1/مفاوضات إيفيان الأول 20 ماي 13 جوان 1961م.

2/مفاوضات إيفيان الثانية 7-18 مارس 1962.

المبحث الثالث: موقف دحلب من أزمة صائفة 1962.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

بدأ تنظيم الثورة بعد مؤتمر الصومام بعد أن تقرر تشكيل الهيئات القيادية للثورة ضمت أعضاء مؤهلين لمهام نسبت إليهم في صلاحيات محدودة واجتمعوا على تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة لتفعيل الساحة الدولية لصالح القضية الجزائرية التي من بينها كسب التأييد من أصدقاء جدد لقضية من خلال نشاطات دبلوماسية مختلفة قام بها أعلام ومناضلين دبلوماسيين من بينهم سعد دحلب الذي كان له دور فعال جسده على أكمل وجه من خلال تدخلاته المعهودة التي تركت انطباعا يرسخ ضمن شخصيته المتداولة بين مختلف المؤرخين، وهذا طبعا لمواقفه المختلفة للفترة الممتدة من 1958 إلى غاية المفاوضات الأولى التي انتهت بالوصول إلى الاستقلال.

المبحث الأول: نشاطه في الحكومة المؤقتة الجزائرية

1/-تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

لقد شهدت الثورة الجزائرية سنة 1958م، والسنة التي سبقتها عدة صعوبات داخلية وخارجية البداية كانت بخروج لجنة التنسيق والتنفيذ في مارس 1957م، وما نتج عنها من آثار بالغة مست أعلى هرم في الثورة بسبب الصراع الذي ظهر بين القادة الثوريين حول سبل ووسائل نجاح الثورة[1]، من هاته المسائل المتبادلة بين الوفد الخارجي وقيادة الداخل، أصر الأول على إنشاء حكومة مؤقتة والتي تعود فكرتها إلى سنة 1956م حسب الرسائل المتبادلة بين الوفد الخارجي وقيادة الداخل، وتحفظ الثاني منها لا سيما عبان رمضان الذي اعتبر الفكرة ليست أساسية[2].

توفرت الأسباب الكافية لتأسيس الحكومة المؤقتة كتوصيات مؤتمر طنجة المغاربي في أفريل 1958م وشاركت فيه الأحزاب الحاكمة في المغرب وتونس بالإضافة إلى جبهة التحرير الوطني أوصى المشاركين تشكيل حكومة

[1] -الجودي، بخوش، مرجع سابق، ص116.

[2] -Mabrok belhocine, op, cit, p56.

جزائرية، وفي جوان 1958م تم تنظيم لجنة التنسيق والتنفيذ في شكل دوائر متخصصة كانت بمثابة مناصب وزارية قبل فوات الأوان[1]، وذلك لخطورة الوضع الذي تعيشه[2].

تم الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م[3]، أما عن مكان الإعلان فكان بمقر جبهة التحرير في حي قادرت سيتي بالقاهرة[4]، حيث صرح فرحات عباس أول رئيس للحكومة المؤقتة بصوت منفعل: "أنه اليوم من الثورة وهو أول يوم في حياة الجمهورية"[5].

وقد قرأ فرحات عباس نص الإعلان أمام ما يقارب 100 صحفي، أهم ما جاء فيه:" إنّ لجنة التنسيق والتنفيذ بالتفويض من المجلس الأعلى للثورة بقرار 27 أوت 1957م، قد قررت تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية أن هذه الأخيرة سوف تتولى المهمة التنفيذية للدولة الجزائرية إلى غاية تحرير الأرض الوطنية وقيام الأجهزة النهائية للدولة[6].

وانطلاقا من ظهور الحكومة المؤقتة اعترفت بها 26 دولة[7]، وكانت الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) أول من اعترف بها من بين الدول، وكان ذلك بعد وضع الخطة النهائية لتشكيل الحكومة المؤقتة وتحديد وظائف الوزراء، حيث كانت تتكون من مجموعتين[8].

---

[1] -عبد المجيد بلخروبي، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، تر: العربي بينوي د ط، موقم للنشر، الجزائر، 2011، ص120.

[2] -محفوظ قدش، وتحررت الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص190.

[3] -عبد الله مقلاني، محمود الشريف قائد الولاية الأولى، وزير التسليح إبان الثورة التحريرية، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص132.

[4] -عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، ط01، القصبة، الجزائر، 2009، ص610.

[5] -جاك دوشمان، مصدر سابق، ص305.

[6] - الجودي، بخوش، مرجع سابق، ص118.

[7] -بوعلام حمودة، مرجع سابق، ص315.

[8] -أمال قويدري، سعد دحلب ودوره في الدبلوماسية الجزائرية 1918-2000، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2020-2021، ص44.

المجموعة الأولى هي صاحبة القرار وتضم الباءات الثلاث (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف)، وباقي الأعضاء مسؤولين أمامها، وكانت برئاسة فرحات عباس[1]، وقد أرجع سعد دحلب هذا الاختيار إلى ظهور معطيات تتطلب بروز رجل سياسي يؤمن بالحل التفاوضي[2].

وتم الإعلان عن هذه التشكيلة يوم 19 سبتمبر بفندق "الكنتيال" بالقاهرة، حيث كان كريم بلقاسم يضن بأنه سيترأس هذه الحكومة ولكن بوصوف وبن طوبال، اعترضا على ذلك وهذا ما أكده دحلب حيث قال:" اتفقنا على فرحات عباس الذي كنا نرى أنه يستطيع إدارة المفاوضات[3].

وربما اختياره تم حسب عدة معايير التي منها اعتداله وثقافته السياسية الواسعة التي يمكنها أن تعطي وزنا دبلوماسي للثورة ومواجهة الجنرال ديغول[4].

ولهذا قال في أول تصريحاته، يوم 26 سبتمبر 1958م باسم الحكومة:" مستعدون لمفاوضة الحكومة الفرنسية، يشترط اعترافها باستقلال الشعب الجزائري[5].

لهذا يمكن القول إن تأسيس حكومة مؤقتة في الوهلة الأولى قد اقترب بفكرة الثورة الجزائرية تطورا حاسما على طريق النصر ودخول مطلب استعادة السيادة الوطنية والاستقلال[6]، وخاصة لمواجهة ما تدعيه الحكومة الفرنسية في عدة مناسبات من أنها لا تجد أمامها ممثلا صحيحا تفاوضه رسميا لمحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية[7].

وإن الحكومة الجزائرية لم تغير سياسة الجبهة بل تمسكت بها وسارت على نفس مناهج الثورة المسطرة في بيان

---

[1] -سهام ميلودي، علاقة الحكومة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958، مارس 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010-2011، ص10.

[2] -Saad Dahlab, op, cit, p96.

[3] -سعد دحلب، مصدر سابق، ص60.

[4] -حميد عبد القادر، فرحات عباس، رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص195.

[5] -بشير بلاح، كرونولوجيا الجزائر 1830-200، ط01، دار دزاير أنقو، الجزائر، 2013، ص231.

[6] -محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص251.

[7] -تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، مجلة الذاكرة، العدد 03، السنة الثانية، الخريف 1995، ص224.

أول نوفمبر ومؤتمر الصومام والقاهرة، بدليل التصريحات التي أدلى بها وزراء الحكومة والتي تصب جميعها في رفض الإدماج والإصرار على التفاوض أين انتهى الأمر بالجنرال ديغول أن يصرح في مؤتمر صحفي يوم 23 أكتوبر 1958" أقول بكل وضوح أن أغلب رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة... فليأت سلم الأبطال"[1].

ردت عليه الحكومة المؤقتة في تصريح لها على لسان فرحات عباس كالتالي:" إن مشكلة وقف إطلاق النار في الجزائر ليست مشكلة عسكرية فقط بل مشكلة سياسية أساسا والمفاوضات يجب أن تشمل كل القضية الجزائرية"، وختم تصريحه قائلا:" على المجاهدين في الداخل الاستمرار في العمل المسلح إلى النهاية"[2].

لقد أعلنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بأن السلام لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق التفاوض، وهذا ما أكدت عليه جريدة المجاهد:" حكومة الثورة لا تفاوض في الاستقلال وهي إشارة إلى أن الحكومة المؤقتة تتمسك بالمفاوضات"[3].

دعت الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس إلى عقد اجتماع ثاني للمجلس الوطني للثورة من 16 ديسمبر إلى 18 جانفي 1960م بالعاصمة الليبية طرابلس في أجواء طبعتها السرية التامة والتكتم الشديد[4].

وحضر هذا الاجتماع كل الأعضاء الذين سجلت أسماؤهم في التركيبة الجديدة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي عينها لعشرة دامت دورته 33 يوما[5]، لتقييم الوضع العام للثورة بالداخل وتنسيق العمل مع قادة

---

[1] -سعيدة بشايرية، مرجع سابق، ص، ص 67-68.

[2] -حميد عبد القادر، فرحات رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص203.

[3] -عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960م، د ط، دار الحكمة، الجزائر، ج20، ص91.

[4] -مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، ط01، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 107-114.

[5] -محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر، ط01، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص101.

الولايات ورسم الآفاق لمستقبل الكفاح وتغيير الحكومة والسياسة معا[1].

تشكل مجلس اللجنة من ثلاثة أعضاء: سعد دحلب، محمد سعيد، هواري بومدين، والتي كانت مهمتها ترشيح من تراه مؤهلا لرئاسة الحكومة المؤقتة وبعد أن أخذ وعطا انتبهت إلى الرجل المناسب لتلك المرحلة أي المفاوضات هو عباس فرحات نفسه، أي رئيس الحكومة سابقا[2].

في الوقت الذي كان فيه كريم بلقاسم يأمل في الرئاسة وقام بحملة كبيرة لهذا الغرض وكان يستغل الأوضاع السائدة للمطالبة برئاسة الحكومة المؤقتة[3]، ولكن اللجنة المكلفة وبعد عدة محادثات ومشاورات اتفقت على عباس، فقبل كريم بذلك في الأخير وطلب أن يكون سعد مساعده في الشؤون الخارجية، تطرق دحلب للإشارة إلى رده له قائلا:" قبلت ذلك دون مناقشة وأصبحت أمينا عاما لشؤون الخارجية"[4].

وقد عملت الحكومة المؤقتة بقيادة فرحات عباس على منح الثورة دافعا قويا من خلال توفير الأموال والسلاح وحثّ الشعب الذي التحق بكثافة بصفوف الثورة، فوجود الحكومة أثر في نفسية الشعب والمجاهدين باعتبارها كانت بالنسبة لهم مؤشرا على قرب الاستقلال فزاد التحاقهم بالثورة، ورغم ذلك فقد عانت هذه الحكومة من مجموعة من الانتقادات خاصة حول نشاطها الدبلوماسي[5] خاصة بعد تشكيل هيئة الأركان الموحدة وتعيين العقيد هواري بودين على رأس هذه الهيئة[6]. ليجتمع بعدها المجلس الوطني قصد دراسة ووضع خطة لمواجهة المرحلة المقبلة وفرز المؤتمرون ضرورة انتهاج سياسة جديدة والتأكيد على أهمية إعادة تشكيل حكومة برئاسة

---

[1] -أحمد مسعود سيد علي، اجتماع عقداء الداخل، 12/6 ديسمبر 1958، خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعيات، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 03، جوان 2017، ص210.

[2] -سعد دحلب، مصدر سابق، ص106.

[3] - مصدر نفسه، ص111.

[4] -نفسه، ص111.

[5] -عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960م، المرجع السابق، ص444.

[6] -محمد شبوب، مرجع سابق، ص108.

عنصر جديد قصد إعطاء القضية الجزائرية دفعة قوية[1] وذلك من خلال الدورة الرابعة له يوم 19 إلى 27 أوت 1961، واستقر رأي المؤتمر على شخصية بن يوسف بن خدة على تولي الحكومة وتم اختيار سعد دحلب ليتولى منصب وزير الخارجية.

تم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة الثالثة برئاسة بن خدة خلفا لعباس[2]، ظهر سعد على الساحة من جديد، وتشاء الصدف أن يكون مثلما كان بالأمس في مؤتمر الصومام، خامس الخمسة ممن أسندت لهم مهام كبرى فقدت كلف بالعلاقات الخارجية إلى جانب اثنين ممن كانوا معه في لجنة التنسيق والتنفيذ، وقد لعب في هذا المنصب دورا رئيسيا في مفاوضات ايفيان التي توجت بالاستقلال[3].

أدى سعد دوره على أكمل وجه بمواقفه الحاسمة التي ترجمت إلى مقالات متداولة كان أحد أحاديثه قد نشر في أقريك أكسيون[4] وكان من نتائجه استئناف المفاوضات[5].

2-أهم الزيارات واللقاءات التي حضرها سعد دحلب:

لقد قام سعد دحلب وأعضاء الحكومة المؤقتة بعدة زيارات ولقاءات التي أخذت الطابع الرسمي إلى العديد من الدول الشقيقة والصديقة وذلك قصد جلب الدعم للقضية الجزائرية، ومن بين هذه الزيارات نذكر:

2-1- الرحلة إلى الصين الشعبية:

بعثت الحكومة المؤقتة وفد حكومي في ديسمبر 1958م إلى الصين، لقد كان هذا الوفد يتكون من ثلاث أعضاء هم: بن يوسف بن خدة، وزير الشؤون الاجتماعية، رئيسا للوفد، ومحمود الشريف، وزير التسليح،

---

[1] – مريم صغير، مرجع سابق، ص 116.

[2] –فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط01، دار المستقبل العربي، مصر، 1974، ص530.

[3] –محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص195.

[4] –أفريك أكسيون: هي الجريدة التي اتحدرت من صلبها جون، أفريك التي يصدرها البشير بن محمد بباريس، ينظر: يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، تع: لحسن زعدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت ن، ص72.

[5] – محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص195.

بالإضافة إلى سعد دحلب الذي كان يشغل في ذلك الوقت اسم مدير الإعلام، وكان استقبال الوفد استقبالا رسميا في مطار بكين يحظى به عادة الرؤساء فقط[1].

كما استقبل الوفد بجماعة من كبار المسؤولين يأتي في مقدمتهم الزعيم الصيني "ماوتسي تونغ" ورئيس الحكومة "شوان لاي" وأثناء المقابلة خاطب "ماوتسي تونغ" الوفد بكل تواضع قائلا: "أنتم أول جزائريين أراهم في حياتي[2]، ولم أعزف النشيد الوطني من قبل إلا لجيشكم والجيش الصيني الذي يعتبر أول مرة يعزف فيها النشيد الوطني من قبل، ولجيشكم شرف والجيش الصيني قبل الجيش في العالم بأسره"[3].

استعرض بن خدة خلال هذا اللقاء أهداف زيارة الوفد الجزائري المتمثل في طلب المساعدة الصينية في كل المجالات، بما في ذلك الضغط على فرنسا في الأمم المتحدة[4].

ولعب دحلب دورا كبيرا في هذه الزيارة لأجل خدمة الوطن لأنه كان مستعدا للتضحية بحياته من أجله، وأثبت شجاعته بعد أن توجه إلى الشعب الصيني عبر إذاعة بكين بنداء باللغة العربية الفصحى، وأثناء هذا اللقاء طلب "شتوان لاي" من سعد دحلب أن يساعده من أجل تحرير بيان مشترك[5].

وعقب توقيع البيان قال رئيس الحكومة الصينية للوفد:" سنبرهن في الأيام القادة عن مساعدة 600 مليون صيني للشعب الجزائري[6]، خرج دحلب بانطباع جيد من خلال حديثه مع شوان لي الذي كان يكن له الود وقارنه بالملك فيصل، لأن كلاهما كان يبعثان في النفس الثقة، ويحس المرء عند مقابلتهما أنه بعث للحياة من جديد[7].

---

[1] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص 85.

[2] – محمد عباس، نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص595.

[3] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص 85.

[4] – الجودي بخوش، مرجع سابق، ص 131.

[5] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص 91.

[6] – Saad Dahlab, op, cit, p101

[7] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص 91.

2-2-الرحلة إلى منغوليا:

يقول الكاتب في كتابه المهمة المنجزة بعد ساعة فقط من إقلاعنا من (بكين) في طريق العودة حطّت بنا الطائرة في (أولان ياطور) حيث كان وزير الشؤون الخارجية لمنغوليا، قد أعد لنا احتفال استقبال ضخم في المطار وهنا ألقى الوزير خطابه مرحبا بهم ومعبرا عن فرحته الكبيرة للوفد وتأكيده للدعم التام لمنغوليا لهم، بعدها تكلم رئيس الوفد بن يوسف بن خدة بكل هدوء وصرح بأنه كان حقا جد مسرور بلقائه مع أصدقائنا المنغوليين، ثم وجه الكلمة إلى دحلب مساعده الأيمن مدير الإعلام والدعاية لمواصلة الكلام بالنيابة عنه، ولكن نبرة سعد كانت غير نبرة بن خدة، حيث ختم كلامه مناديا:" تسقط الإمبريالية ويسقط الاستعمار الجديد، ويسقط...إلخ"، حيث صرح في تعبيره عن ذلك بقوله:" لولا التصفيقات قد أسقطت كل شيء".

وبهذا فقد بذل الوفد جهودا للتحدث بصفة جديّة من أجل عرض شامل في التعريف بقضيتهم وشرح موقفهم وموقف فرنسا، إضافة إلى عرض مطالبهم وقد طمأنهم الوزير المنغولي بمساندتهم وتقديم الدعم الكامل لقضيتهم[1].

2-3-الرحلة إلى موسكو:

ساند الاتحاد السوفياتي القضية الجزائرية في الأمم المتحدة منذ طرحها أول مرة على الدورة العاشرة للأمم المتحدة في خريف1955م، بعد تأخر الدعم المالي والعسكري المعلن عنه؛ وذلك لأسباب تتعلق بالحرب الباردة وفي سنة 1957م، بدأ دعم الاتحاد السوفياتي بشكل غير مباشر بواسطة الدول الحليفة مثل تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا كل ذلك لأجل دعم القضية الجزائرية[2]، فكانت الزيارة الثالثة للوفد الجزائري إلى موسكو بعد كل من الصين ومنغوليا، حيث تم استقبالهم من طرف الحكومة السوفياتية مع أنها لا تعتر بالحكومة المؤقتة للجمهورية

[1] - سعد دحلب، مصدر سابق، ص 92-93.

[2] - محمد عباس، نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص599-600.

الجزائرية[1].

وهنا دار الحديث بينهما حول موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الجزائرية، وكذا موقف الحزب الشيوعي الفرنسي وسلبياته، وقد وعدهم المسؤولون الروس بتقديم المعونات للاجئين وبعض الأسلحة لجيش التحرير الوطني، إلا أنهم لم يرتبطوا بكميات وأوردوا بأنهم سيبلغون الحكومة الجزائرية عن طريق سفيرهم بالقاهرة بما سيستقر الأمر عليه[2].

وحسب سعد دحلب عضو الوفد، أن الزيارات الأولى لكل من بيكن وموسكو مكنت الحكومة المؤقتة من رسم طرق جديدة لنقل واستقبال الأسلحة[3].

2-4-اللقاء مع ماتي MATTEI:

تعرف دحلب على السيد ماتي[4] بالصين الذي حلا بها بمعية مجموعة من معاونيه وبالضبط أثناء طريق العودة منها لكونهما أقلا نفس طائرة العودة من بيكين ونظرا أن الطائرة الروسية التي كانت نقلتهم كانت لها قدرة طيران لا تتجاوز الساعتين حيث أحطت ب" أومساك" بصربيا، ونظرا لسوء الأحوال الجوية أضطروا للبقاء بها لمدة ثلاثة أيام وخلال هذه الأيام تعرف دحلب على ماتي الذي أظهر كل رده وتعاطفه[5].

---

[1] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص 94.

[2] – فتحي ديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط01، دار المستقبل العربي، مصر، 1974، ص471.

[3] – محمد عباس، نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص600-602.

[4] –ماتي: هو شخصية إيطالية أهم وأكبر شخصية في مجال البترول والمحروقات والذي كان أنذاك رئيس لشركة ENI، ينظر: المرجع نفسه، ص606.

[5] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص 95.

كان الموقف لهذه الشخصية من القضية الجزائرية إيجابي توج بتعهد هذا الأخير لمد يد المساعدة لمكتب الجزائر بروما والذي تأسس سنة 1957م[1]، وتم الاتصال ببلحروف[2].

دامت علاقة سعد بالشخصية الإيطالية ماتي بالتواصل وهذا ما عبر عنه ماتي من مكتبه بالقاهرة قائلا: لقد وصلت هذا الصباح إلى القاهرة وأنت ثاني من اتصل به بعد الرئيس عبد الناصر"، كما عبر دحلب أيضا عن صداقته مع ماتي بقوله:" كنا نلتقي صدفة نصف ساعة كل شهر أو سنة، كنا قريبين، كلانا من الآخر، وكان الوقت يبدو طويلا إلى حد أننا كنا نتحدث عن كل شيء"[3].

المبحث الثاني: دور سعد دحلب في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962م:

1/مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي 13 جوان 1961م:

تعود بدايات الاتصال بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية إلى شهر أفريل 1956م[4]، لكن هذه المحادثات ألغيت بسبب اختطاف طائرة الوفد الخارجي يوم 22 أكتوبر 1956م من طرف الطيران الفرنسي وعلى إثر تصريح الجنرال ديغول يوم 14 جوان 1960م تمت العديد من اللقاءات السرية.

خاصة بعد أن طلب الشعب الفرنسي من قادته حل المشكلة الجزائرية عن طريق التفاوض، وبعد 48 ساعة رد مجلس الوزراء الفرنسي على عرض الـ G.P.R.A الذي كان يوحي بأن باريس لم تعد تمانع من إجراء

---

[1] -عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958-جانفي 1960، مرجع سابق، ص283.

[2] -طيب بولحروف: ولد يوم 09 أفريل 1923م بمنطقة واد زناتي قالمة، عين عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1949م وعند اندلاع الثورة كان بفرنسا قصد التعريف بأهداف الثورة في إطار الحكومة المؤقتة، مارس عدة مهام من بينها عين ممثلا للجبهة في كل من روما وجنيف لعب دور هام في الاتصالات الأولية مع السلطات الفرنسية، ينظر: عبد القادر حميد، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص203-204.

[3] - سعد دحلب، مصدر سابق، ص 98.

[4] - مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، اتفاقية إيفيان أنموذجاً، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 34، (د، د، ن) الجزائر، 15 جوان 2018م، ص 229.

مفاوضات، وقد أورد ذلك وزير الأخبار محمد يزيد بقوله: "إن البلاغ الفرنسي يتضمن إشعاراً بالاستعداد للتفاوض حول شروط استشارة الشعب الجزائري، أي التخلي مبدئياً عن الشرط المسبق المتمثل في اشتراطه وقف القتال قبل التفاوض".[1]

كان لقاء مولان 25-29 جوان 1960م: من بين اللقاءات السرية بين الحكومتين، وقد فشل بسبب التباين في الآراء بين الجانب الفرنسي والجزائري حول عدة نقاط من بينها "مشكلة الصحراء"، لكن المظاهرات الشعبية في 11 ديسمبر 1960م والتي برهن فيها الشعب الجزائري عن إرادته في تحقيق الاستقلال وولائه لجبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة، أرغمت ديغول على أن يعيد الاتصالات مع الجانب الجزائري، وقد حدد مكان المفاوضات بمدينة إيفيان الفرنسية[2].

وحسب ما ذكره سعد دحلب أنه خلال فترة الاتصالات السرية كان موجوداً في "جنيف" في عطلة مرضية، ويتابع عن بعد مجرياتها، وقد استغل منصبه كأمين عام لوزارة الشؤون الخارجية ليشرح الكيفية التي ستقبل بها الحكومة المؤقتة على المفاوضات.

وهذا خلال حديث صحفي مع أسبوعية "فرانس أوبسرفاتور" (France Observateur) يوم 12 مارس 1961 ومما جاء فيه: "نحن واقعيون وتعرف أن تحديد فترة زمنية بين وقف إطلاق النار والاستفتاء حول حرية تقرير المصير سوف يكون أحد أهداف مفاوضاتنا، فيما يخص جيش التحرير الوطني لا يقبل أن يكون أعزل من سلاحه، ولكنه يجب عليه على العكس من ذلك أن يكون له وجود شرعي، يمكن لاستقلال الصحراء أن يكون مبدأ أساسياً في المفاوضات غير أن سيادة الجزائر على الصحراء تبقى فوق كل نقاش، وأن احترام وحدة التراب الجزائري يبقى بالنسبة لنا شرطاً لا محيد عنه[3].

---

[1] – محمد عباس، نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص 700.

[2] – زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر، 2012م، ص 84.

[3] – سعد دحلب، مصدر سابق ص 123 – 124.

استجابت الحكومة المؤقتة لطلب ديغول، وتقابل أحمد بومنجل والطيب بولحروف في لقاء أولي يوم 20 فيفري ويوم 5 مارس 1961 مع ممثلي الحكومة الفرنسية بينما انطلقت أول جلسة من المفاوضات الرسمية يوم السبت 20 ماي[1]، وتكون الوفد الجزائري من: كريم بلقاسم، وأحمد فرنسيس، وأحمد بومنجل، والطيب بولحروف، ومحمد بن يحيى، وسعد دحلب...، في حين تألف الوفد الفرنسي من: لويس جوكس Louis Joxe، ورولان كاديه Roland Cadet، وجان سيمون Jean Simon[2].

احتدت المناقشات بين الطرفين وعجزا عن الوصول إلى اتفاق حول مسائل مبدئية أساسية منها: رفض الوفد الجزائري التفاوض حول ضمانات تقرير المصير، وتمسك الوفد الفرنسي بفكرة الصحراء الفرنسية[3].

ومنه تأكد الوفد الجزائري أن الوفد الفرنسي لديه سوء نية، وأنه جاء للمفاوضات بروح المناورة لا بروح الجد، لذلك فقد كان موقفه حسب شهادة دحلب الذي شهد له الجميع بصلابته وكفاءته طيلة فترة المفاوضات، معبرا عن ذلك: "... فإننا لم نعد نقبل أي مساس بوحدة التراب الوطني، فهذا مبدأ مقدس..."[4]. مباشرة بعد حديث دحلب طالب الوفد الجزائري بحل شامل لأن الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الوطني، وبأن مبدأ وحدة البلاد الجزائرية وتلاحم أجزائها هو أحد المبادئ الرئيسية التي لا يمكن لأي أحد من المتفاوضين أن يتساهل فيه وبهذا انتهت هذه المفاوضات يوم 13 جوان دون تسجيل أي تقدم يذكر[5].

---

[1] – الطيب لباز، مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر 1960 – 1962، مجلة الفكر للدراسات القانونية والسياسية، مج 3، ع3، جامعة الجزائر، 15 سبتمبر 2020 ص 19.

[2] – رضا مالك، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962، تر: فارس غصوب، دار الفارابي، لبنان، ط1، خمسة ط1، ص 162 – 166.

[3] – رابح لونيسي، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 – 1962 سنوات الحسم الرئاسي، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012، ط1، ص 437.

[4] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص 132.

[5] – رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة ليونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012، ص438.

في 9 ديسمبر جرى لقاء سري بين دحلب وجوكس في "لي روس" (Les Rousses) بالأراضي الفرنسية، وكان الأول مصحوبا بمحمد بن يحيى، والثاني بـ برونو دو لاوس (Bruno de Leusse)، وبقيت مسألة الصحراء في مقدمة المحادثات بالإضافة إلى المسائل العسكرية (الوجود العسكري والقواعد والمطارات والتجارب النووية)[1] والأقلية الأوروبية والفترة الانتقالية، وفيما يخص مسألة الصحراء، اقترح جوكس إجراء استفتاء منفصل حسب المناطق والقبائل، فحاول دحلب أن يجد مخرجا لهذه المسألة بعد أن أحس بأن هناك ضغطا للحصول على مطالب خاصة بالأقلية الأوروبية، فجوكس كان متشددا بشأن الأقلية الأوروبية، وأكد على ضرورة السماح بازدواجية الجنسية، أما بالنسبة للبنود العسكرية فوافق على نظام للإيجار. وبعد الحديث عن دور الهيئة المؤقتة، قال جوكس: "إن ما يتعلق بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سيبقى مرجعا في حالة إخفاق الهيئة التنفيذية المؤقتة"[2].

بعد اللقاء الذي جمع دحلب وجوكس تهيأت الظروف لمحادثات سرية ثانية في "لي روس" بالقرب من الحدود السويسرية من 11 إلى 18 فيفري 1962. مثل الجانب الفرنسي: لوي جوكس وروبيرت بورون Buron Robert وجان دو بروي Jean Dubroy، أما الجانب الجزائري فمثله: كريم بلقاسم وسعد دحلب ولخضر بن طوبال ومحمد يزيد[3]. وفي هذا الصدد يقول دحلب: "كنا نلتقي كل يوم في شاليه، أي بيت خشبي، لمصلحة الطرقات بروس، حيث كنا نمكث طوال النهار ونعمل حتى انسدال الظلام، كنا نقيم بطبيعة الحال في سويسرا...

[1] – صليحة صالحي، قراءة نقدية للجانب العسكري لاتفاقيات إيفيان، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 3، ع.د.ت. ج الجزائر، 15 مارس 2017، ص 417.

[2] – بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، تعريب لحسن زغيدار ومحل العين جيايلي، الجزائر، 1987، ص 33-34.

[3] – عبد القادر صحراوي – اتفاقيات إيفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة مجلة الحوار المتوسطي ع 8 (د، د، ن)، الجزائر، 15 مارس 2015، ص 55.

كان تعبنا شديدا جدّا... لقد درسنا كل المسائل بعناية كبيرة..."[1].

وتطرق دحلب أيضا إلى المسائل التي تم دراستها ومن بينها: وقف إطلاق النار، والصحراء، والأقلية الأوروبية، والضمانات الخاصة بتقرير المصير، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وعودة اللاجئين والمهاجرين، والفترة الانتقالية للهيئة التنفيذية المؤقتة التي ستحكم الجزائر وتعد الاستفتاء لتقرير المصير. وكذا مظاهر التعاون الجزائري الفرنسي، ومما أبرزته مخرجات هذه المحادثات أن الحكومة الفرنسية قد اعترفت بالسيادة الجزائرية على الصحراء وبوحدة التراب الوطني.

وفيما يتعلق بإجراء الاستفتاء فهو شكلية قانونية ترضي خصوصا الجانب الفرنسي ولا ترى الجزائر في ذلك مانعا، ولم يبق إذا إلا التوقيع على الاتفاقية بعد أن يوافق عليها المجلس الوطني للثورة[2].

2/مفاوضات إيفيان الثانية 7-18 مارس 1962:

-اجتمع المجلس الوطني للثورة في جلسة استثنائية بـ "طرابلس" من 22 إلى 27 فيفري 1962[3]، وذلك إثر الخروج من لقاء "لي روس" باتفاق حول عشر إعلانات بالإضافة عن الإعلان العام والإعلان عن العفو، التي تقرر بحثها في البدء واحداً واحداً فكانت سبباً لعقد هذه الندوة الطارئة لدراسة الاتفاقية في كل جزئياتها[4]، خاصة بعد أن توصل المفوضون الجزائريون والفرنسيون إلى مسودة "اتفاقية إيفيان الأولى" في فيفري 1962 التي كان يجب فحصها قبل الموافقة عليها[5].

وخلال الاجتماع قدم "سعد دحلب" ملف عرض المفاوضات السرية والعلنية على أعضاء المجلس بصفته مقرراً

---

[1] – سعد دحلب مصدر سابق ص 141 – 142.

[2] – زهير إحدادن، مرجع سابق ص 89.

[3] – صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 416

[4] – بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدار، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س. ص37.

[5] – يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008-2009، ص 241.

للوفد المفاوض، فكانت الأجواء مشحونة بالصعوبات، أين طرح "هواري بومدين" مسألة مثيرة للقلق حول النصوص المطروحة على C.N.R.A، تشكل اتفاقاً أمر ما قبل الاتفاق؟ وهل الـ C.N.R.A مؤهل لإدخال تعديلات عليها أم أنه يجب أن يكتفي بالموافقة عليها؟

في الحالة الأولى يلزمنا وقت أكثر وفي الثانية يصبح النقاش بدون فائدة[1].

فرد عليه "دحلب" في جواب واضح جداً: "لم يقرر شيء بعد يستطيع المجلس الوطني أن يوافق وأن يرفض أو يوصي بالقطيعة لكنه يجب أن يتخذ قراراً على ذلك، سوف يحمل تفاوض عليه بالإمكان إدخال تحسينات على هذه الوثائق، خاصة أن الأبواب تظل مفتوحة حول نقاط محددة مثل وقف إطلاق النار والعفو وعودة اللاجئين[2].

وهذا ما يطابق اعتراف دحلب أنه: "كان مركزا أساسا على المسألة التي يجب الفصل فيها في أقرب وقت ممكن ألا وهي وقف إطلاق النار"[3]، ومن هنا أشّر ببساطة إلى جوهر هذه الاتفاقيات التي يعتبرها نجاح أكيد بالنسبة لهم"[4]، فدامت الجلسة مدة خمسة أيام متواصلة على نقاش طويل بين الأعضاء[5]، كانت هناك العديد من المناقشات بينهم وتم طرح بعض الأسئلة على سعد دحلب التي كان يجيب عليها بإيجاز وبعدها تمّ الانتقال للتصويت[6].

بعد الاتفاق النهائي على كل النصوص صادق عليها أغلبية أعضاء المجلس ما عدا أربعة، ثلاثة من قيادة أركان هم بومدين، أحمد قايد، علي منجلي، والرابع الرائد مختار يويزم المدعو الناصر، كما أقرها ووافق عليها

---

[1] – رضا مالك، مصدر سابق، ص 290.

[2] – رضا مالك، نفسه، ص 290-291.

[3] – سعد دحلب مصدر سابق ص 291.

[4] – رضا مالك، مصدر سابق، ص 291.

[5] –زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق، ص89.

[6] – سعد دحلب مصدر سابق ص 157.

الخمسة المعتقلون في فرنسا بن بلة، خيضر، بيطاط، بوضياف، حسين آيت أحمد[1].

حيث أيد هذا الأخير بشكل منقطع النظير معاهدة إيفيان معارضا كل المشككين بها الذين ينظرون إليها بأنها امتداد وتغليب للاستعمار الفرنسي للجزائر وذكر عندما عرض عليه التوقيع على المعاهدة" سأبصم على هذه الاتفاقية بأصابعي العشرة لأنها تشكل تسويات لا تواطؤات إلا أن هناك ديناميكيات يجب المحافظة عليها عن طريق إعادة تكييف جبهة التحرير الوطني.

وبهذا التصويت يكون المجلس قد وافق على توقيف القتال وإمضاء الاتفاقيات[2]، وأصبح دحلب ورفقائه مؤهلين لمتابعة المفاوضات، فبعد أن رفعت الجلسة اقترب بومدين منه وقال له بأسلوب معاتبة وعلى شفتيه الابتسامة نادرا ما يظهرها وقال:" ودي إنك هاجمتنا فلماذا؟ نحن لم نزعجك أو نحرجك، فأجابه: أنا لم أهجم عليك أبدا بل أردت أن أحسن الأمور مع أولئك الذين يعتقدون أن القيام بالحرب قص الأحاجي[3] في تونس[4].

ففجرت هذه الخلافات واتخذت أشكالا من المعارضة كادت أن تقضي بثمرة الاستقلال وتعود بالثورة إلى نقطة الصفر[5]، فبومدين كان يتعدى سلطة G,P,R,A وتمرده يظهر للوجود وهذه القضية التي أثرت كثيرا في نفسية الشعب والمناضلين في مرحلة حاسمة من الثورة الجزائرية.

وهذا ما عبر عنه المجاهد لخضر بورقعة في مذكراته شاهدا على اغتيال الثورة حين قال: استمر التوتر بين

---

[1] -بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص142.

[2] – زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص89.

[3] – حرب قص الأحاجي: مصطلح تاريخي محلي يُطلق على المعارك والمواجهات الشعبية العنيفة والاشتباكات المباشرة (حرب الشوارع أو العصابات) التي دارت في تونس، لا سيما في مناطق الجنوب والتخوم، وتميزت بأسلوب المباغتة وقطع خطوط إمداد العدو. يُنظر: التليلي العجيلي، المقاومة المسلحة في تونس (1881-1956)، ج1، ط2، دار الكتب الوطنية، تونس، 2012، ص 145.

[4] – سعد دحلب مصدر سابق ص 157.

[5] -أبو جرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر، ط02، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص19.

الفرقاء في القيادة وساءت الأحوال إلى درجة مخيفة[1]، كأنها كانت تحمل في طياتها بذور حرب أهلية[2].

وفي صباح السابع من شهر مارس وعلى الساعة العاشرة نزل الوفد الجزائري من جديد بايفيان، انطلق مؤتمر إيفيان الثاني علينا في 07 مارس1962م، وتكون الوفد الجزائري من كريم بلقاسم رئيسا، لخضر بن طوبال، رضا مالك، عمار بن عودة، محمد الصديق بن يحيى، سعد دحلب، الطيب بولحروف، أحمد يزيد، أما الوفد الفرنسي فتشكل من: لويس جوكس كرئيسا للوفد، روبير بورو، جان دو برقلي، بيرنلر، ثريكو، الجنرال دو كلماص، رونالد بيكار، ودولوس[3]، حيث افتتحت الجلسة الأولى على الساعة 11 و10دقائق، أعطت الكلمة للسيد جولاكس الذي أثنى على هذا اللقاء في بداية حديثه لقوله:" نلتقي من جديد ونتمنى أن نخرج في لقاءنا هذه المرة بنتائج".

في هذه الأثناء كان ديغول في الجزائر يتابع سير المفاوضات، التي لم تعد مجرد اتفاق حول مبادئ بل أصبحت تتعلق باحتمالات تطبيقها على أرض الواقع.[4]

دارت الجلسة حول جميع القضايا التي تدارسها المتفاوضون في مدينة لي روس[5]، وتم استكمال النقاط التي لم تنجز في محادثات روس كصيغة نص وقف إطلاق النار، ووضعت اللمسات الأخيرة لبعض التفاصيل المقصود منها التدقيق حتى لا يكون سوء الفهم من بعد[6].

وطبعا كانت هذه المناقشات صعبة وشاقة، حيث استمرت مدة 11 يومًا أين كان الوفد الفرنسي يدافع عن مصالح بلاده والأقلية الأوروبية باستماتة نادرة، عبر عنها وزير الخارجية "جوكس" بقوله:" قام جوكس بتعذيبنا

---

[1] –صادق بخوش، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط02، دار الأمة الجزائر، 2000، ص102.

[2] –العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج02، مرجع سابق، ص180.

[3] – سعد دحلب مصدر سابق ص 157.

[4] – مصدر نفسه، ص 158.

[5] – صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث القاهرة 2008، ص 417.

[6] – زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص90.

لنعترف له بأبسط التنازلات حول أدق التفاصيل".

وفي رواية انفرد بها سعد دحلب تحدث عن التعب الذي ألحقه الوفد الجزائري بنظيره الفرنسي من خلال تمسكه بمواقفه مما جعل السيد جوكس ينزع نظارته في حركة خاطفة وعنيفة وهو مدمدم قائلاً: منذ أربعين سنة أعقد وأحل خيوطاً متقاطعة ولكنني لم أر مفاوضات مثل هذه"، فرد عليه دحلب ببرودة أعصاب وهدوء: "ولكن يا سيدي الرئيس إنها المرة الأولى التي تتفاوضون فيها مع الجزائريين"، ابتسم جوكس واستعاد نظارته وقلمه من جديد[1].

وهذا ما عبر عنه يوسف بن خدة حين قال: "إن قوة الثورة الجزائرية لا تتمثل في إرغام الفرنسيين على التفاوض فحسب، بل لأنها أبقت على ملايين روحاً وسلوكاً حامياً بها، كان أساس انتصار إيفيان"[2].

ويتضح لنا من هنا بأن الرئيس يوسف بن خدة يؤكد على أن الوفد الجزائري بذل أقصى المجهودات للخروج بالنتيجة التي تأخذ بالثورة إلى الاستقلال، وهي يوم 18 مارس حوالي الساعة السادسة مساءً وقع الطرفان (جوكس وكريم) على اتفاقيات إيفيان[3]التي اشتملت على 93 صفحة وتطلبت صياغتها 12 يوماً[4]، وبموجب هذه الاتفاقية تقرر وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 من منتصف النهار، ورسخ هذا الاتفاق بمصافحة جرت بين أعضاء الوفدين التي امتنعا عن القيام بها سابقاً.

ومباشرة بعد انعقاد المفاوضات ألقى "ديغول" خطاباً رسمياً أعلن فيه عن وقف إطلاق النار وجاء فيه "أن مرحلة جديدة سترى النور وهي جزائر مستلقة متعاونة مع فرنسا"، ويضيف إشارة بأن ما تم الاتفاق عليه بين الوفدين يرضي العقل.

---

[1] – سعد دحلب، مصدر سابق ص 160.

[2] – عبد القادر صحراوي، اتفاقيات إيفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، العدد 8، جامعة سيدي بلعباس، د س، ص 56.

[3] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص 160.

[4] –بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج: 3، البصائر، الجزائر، 2013. ص 485.

كما ألقى بن يوسف بن خدة رئيس G.P.R.A خطاباً للشعب الجزائري في مساء 18 مارس على الساعة الثامنة والنصف، ومما جاء فيه: "باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبوكالة من المجلس الوطني للثورة أعلن عن وقف القتال فوق التراب الجزائري كله ابتداءً من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة زوالا، وباسم الحكومة فإني أعطي الأمر لجميع وحدات جيش التحرير بوقف جميع العمليات العسكرية"[1].

استقبل أمر وقف إطلاق النار في كل أرجاء البلاد بارتياح عميق، وبذلك يتحقق حلم كل الجزائريين منذ 1830م ألا وهو الاستقلال[2]، وهكذا تحقق النصر لهذا الشعب الذي خاض حربا شنيعة لم يعرف التاريخ مثيلا لها ولكنه أكد للعالم بأنه جدير بالحرية والاستقلال.

توقفت أعمال العنف والاغتيالات المرتكبة من طرف المتشددين من طرف عناصر الأقدام السوداء وتم الإفراج عن بن بلة ورفاقه، وفي المساء نفسه أعطت قيادة منظمة الجيش السري OSA على لسان جان جاك سوزبني أوامر بوقف قتال مجموعاتها الإرهابية[3].

ومنذ الإعلان عن وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1965 أصبح هذا الحدث عيدا وطنيا يحتفل به الشعب الجزائري، ولإحياء هذه المناسبة طلبت الصحيفة الأسبوعية "الجزائر أحداث" من سعد دحلب 1965 لأول كتابة مقال حول هذه المناسبة، وأكد هذا الأخير بأن هذا الطلب يتحقق لأول مرة منذ الاستقلال من طرف مؤسسة صحفية جزائرية[4].

---

[1] – زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص90.

[2] –بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، مصدر سابق، 38.

[3] – صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، مصدر سابق، 557.

[4] – سعد دحلب، مصدر سابق ص 160.

المبحث الثالث: موقف دحلب من أزمة صائفة 1962:

كان يوم 19 مارس 1962 يوماً مشهوداً في تاريخ الجزائر، مسحت إشراقة شمسه ظلام ليل الاستعمار الطويل الدامس، عرفت فيه الجزائر أحداثا دامت 132 سنة انتهى الاستعمار الفرنسي في الجزائر إلى الأبد وتبخرت مقولة فرنسا "الجزائر فرنسية"[1].

إن الحكومة G,P,R,A استلمت السلطة رسمياً، واعترف لها بهذه الصفة على المستوى الدولي[2]، وأمام تأزم الأوضاع وشبح الحرب الأهلية اعتبر المكتب السياسي القائم مؤقتاً، ريثما يجمع مجلس الثورة ليعين مكتب سياسي جديد، ويؤكد بن خدة أن كلاً من GPRA و CNR لم يحضرا برنامجاً لما بعد الاستقلال وخاصة المسائل المتعلقة بالتنمية لجزائر المستقبل[3]، وبإيقاف القتال تدخل الجزائر مرحلة انتقالية في المرحلة الممتدة زمنياً من وقف إطلاق النار إلى تاريخ نقل السلطة إلى الجزائر المستقلة وهي مرحلة حاسمة تتخللها العديد من الصعوبات.

ونظراً لهذه الظروف الطارئة التي تطلب مجابهتها بحزم، خاصة بعد الانقسام الذي عرفته القيادة الثورية والذي انبثق عنه رأيان متخالفان:

الأول: يحبذ بقاء مؤسسات الثورة (GPRA,CNRA,EMG)[4] كما هي إلى غاية دخول أرض الوطن حيث ينعقد مجلس وطني تنبثق عنه قيادة جديدة.

الثاني: يرى عكس ذلك وحجته في ذلك الظروف المناسبة لوضع برنامج سياسي للبلاد وانتخاب قيادة جديدة

---

[1] – الهادي أحمد درواز، العقيد أحمد شعباني الأمل.. والألم، د. ط، دار هومة الجزائر 2002 ص 80.

[2] – مصطفى الأشرف، الجزائر والأمة، ترجمة حنفي بن عيسى، د.ط، دار الأمة الجزائر 2007، ص 384.

[3] – هلايلي حنيفي، أزمة صيف 1962 بالجزائر من خلال كتابات بعض مسؤولي الثورة الجزائرية المجلة التاريخية المغاربية، العدد 128 مؤسسة التميمي تونس جوان 2007 ص 163.

[4] – هلايلي حنيفي، مرجع سابق ص 163.

تباشر مهامها بمجرد دخول أرض الجزائر[1].

ومن هنا بدأ ناقوس الخطر وبوادر الحرب الأهلية وحسب علي كافي مع بداية شهر أفريل 1962 بدأت التحضيرات للاجتماع، حيث أرسلت الاستدعاءات إلى جميع قادة الولايات مرفقين بجميع أعضاء مجالسهم[2]. فقرر المجلس عقد دورته الاستثنائية من 27 ماي إلى 5 جوان 1962 في قاعة مجلس الشيوخ بطرابلس وجلس أعضاء المجلس حول الطاولة الحديدية الضخمة[3]، وبدأت الجلسة الأولى برئاسة محمد الصديق ومساعديه علي كافي وعمر بوداود في جو يسوده هدوء مصطنع مملوء بالشك والريب[4]، حيث سجل نقطتين في جدول أعماله:

المصادقة على برنامج جبهة التحرير الوطني وعلى انتخاب المكتب السياسي الذي يسير الأمور.

ولم تكن هناك أية معارضة للتصريح الذي تبناه C.N.R.Aوتمت المصادقة عليه بالإجماع[5]، ولكن الأمور ساءت عندما بات واضحاً أن أصوات المؤتمرين ستنتخب مكتباً سياسياً لا يوجد فيه أي عضو من الحكومة المؤقتة[6]، فوقع الصراع حول تعيين مكتب سياسي "الهيئة القيادية لجبهة التحرير" إذ قدم خيضر و بن بلة قائمة تحتوي على سبعة أعضاء وعرضها على C.N.R.A لكي تحتل مكان الحكومة المؤقتة وهؤلاء الأعضاء هم : أحمد بن بلة – محمد خيضر – محمد بوضياف – رابح بيطاط – الحاج بن علا – محمدي السعيد.

فقدم التصويت وحصل على 33 صوتاً من 66 وبعد نتيجة التصويت أعطى بوضياف وآيت أحمد رفضهما

---

[1] – مرجع نفسه ص 163.

[2] – علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري لـ 1946- 1962، مصدر سابق، ص 285.

[3] – علي هارون خيبة الانطلاق فتنة صيف 1962 تر: الصادق عماري، د ط، دار القصبة الجزائر، 2002، ص14.

[4] –مصطفى همشاوي جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، د ط، دار هومة الجزائر، 2013، ص155.

[5] –بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص156.

[6] –أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، مصدر سابق، ص135.

للمشاركة، كما أن أعضاء هذا المجلس رفضوا هذا المكتب السياسي[1].

وهذا ما أكده سعد دحلب بحديثه أن بوضياف وآيت أحمد كانا يعارضان بشدة بن بلة، وبما أنهما قد رفضا التحالف معه، فقد كان مستحيلاً جمع الأغلبية القانونية (الثلثين) لتعيين هذا المكتب، ولكن حسب بن خدة قال إذا تحدث البعض عن الغالبية أكثر من الثلثين فهذا غير صحيح لأن C.N.R.A لم يشرع في التصويت بالإجماع عليهم.

في الوقت الذي قدم فيه كريم بلقاسم اقتراح يضم جماعة الـ 22 بالإضافة إلى سعد دحلب، عبد الله طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، محمد بوضياف، رابح بيطاط، آيت أحمد حسين، محمد خيضر، أحمد بن بلة[2]، ورغم اضطراب القاعة إلا أن قائمته تقدمت للتصويت وحصلت على 31 صوتاً من أصل 66 وبعد ذلك تطور الوضع إلى تبادل التهم والكلام الحاد بين الأعضاء وأصبح الجو غير قابل لمواصلة الاجتماع[3].

وفي هذا الصدد يقول أحمد بن بلة: "نشب شجار عنيف بين بعض المؤتمرين ليعلنوا انسحابهم من المؤتمر واعتبروه لاغياً[4]، وقد كان بن بلة في غاية التوتر بسبب تباين آراء القادة خلال هذه المناقشات، ويفسر بوضياف هذا الانقسام بقوله: "السبب بسيط وهو أن بعضاً كان يتأهب للسباق من أجل السلطة، وهذا هو سر خلافنا!" وبين مد وجزر اتفقت المجموعة على حل يتمثل في تكوين مكتب سياسي من سبعة أعضاء (آيت أحمد – بن بلة – بيطاط – بوضياف – خيضر – كريم بلقاسم) أما بوصوف وبن طوبال فقد تخليا إرادياً لتسهيل هذه التسوية، وبهذا انقلب الأمر رأساً على عقب واندلعت الفوضى داخل الفندق[5].

---

[1] – بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركات الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط 1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص282.

[2] – سعد دحلب، مصدر سابق ص 156.

[3] – بن يوسف بن خدة، مذكرات بن خدة، مصدر سابق، ص 156.

[4] – أحمد بن بلة، مصدر سابق ص 135.

[5] – علي كافي، مصدر سابق ص 291.

وفي هذه الأثناء قدم بن خدة استقالته لكنها رفضت بالإجماع، بعدها غادر رئيس الحكومة المؤقتة السيد بن خدة ودحلب طرابلس بشكل مفاجئ متجهين إلى تونس[1]، ويعلق علي كافي على ذلك بقوله: "إن في ليلة 6 و7 جوان غادر طرابلس بسرعة مفاجئة رئيس الحكومة دون أن يخبر لا مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولا الوزراء وكذلك فعل أعضاء مجلس الثورة كل في اتجاه معين فمنهم من توجهوا إلى داخل الوطن وآخرون إلى تونس أو فرنسا..".

وعبر عن المؤتمر قائلاً: "إنه مؤتمر الانفجار ونهاية الشرعية وانتصار المغامرة"[2].

وقد فسر بن خدة مغادرته طرابلس في رسالة له إلى مؤتمر جبهة التحرير الوطني عام 1964 بقوله: إنه فضل مصلحة الدولة الجزائرية على صراعات عميقة ومادام أن مؤتمر طرابلس عجز عن تعيين قيادة في نظره فصل على الأقل الإبقاء على الحكومة المؤقتة القائمة رغم ضعفها[3]، وهكذا كان من الصعب الوصول إلى صيغة نهائية للمؤتمر تتصف بالانسجام والتجانس وانتهى الاجتماع نهاية غير مرضية وسط أجواء يعمها الغموض والبلبلة والاضطراب ينذر بنشوب حرب أهلية بين الإخوة.

وتجسد موقف سعد دحلب حول هذه الأوضاع في قوله: "فكان على عاتقنا نحن أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية أن ننقذ البلاد ونتفادى مالا تحمد عقباه، فنحن قد تألمنا وذقنا المرارة ورأينا من بيننا يتألمون ويموتون الشبان الجزائريين من أجل أن تصبح الجزائر وتبقى بلداً حراً وسعيداً، فنحن الذين انتزعنا استقلال الجزائر على مدى الأيام والأشهر والسنين في الآلام والدموع والدماء، ولن نسمح أبداً بأن يتسق هذا الاستقلال من أجل الرغبة التافهة للتنازع على السلطة"[4].

لهذا فإن استقلال الجزائر قد فتح لها مرحلة جد صعبة لأن القادة الوطنيين كانوا قد شرعوا في خوض صراع

---

[1] – سعد دحلب، مصدر سابق ص 102.

[2] – علي كافي، مصدر سابق ص 291.

[3] – رابح لونيسي، الصراع في دولة الصراع بين العسكريين والسياسي، د ط، الجزائر، 2000، ص61.

[4] – سعد دحلب، مصدر سابق ص 176.

شديد الهوية من أجل الظفر بالحكم.

وبهذا صرح سعد دحلب قائلا: "إن الجزائريين قد كافحوا من أجل استقلالهم وليس ليكرسوا ذلك الرجل أو ذاك على السلطة ... إن الشعب الجزائري هو سيد نفسه، وإن أي مسؤول جزائري كان المهم أن يريد حكم البلاد بالحق والعدل سيهل على الرحب والسعة"[1].

وكان رد فعل دحلب قد تجسد في أنه قدم استقالته من الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة، وتخلى عن زميله بن يوسف بن خدة الذي كان يحاول أن يجد حل لتفادي سقوط البلاد ودخولها في الفوضى وذلك لأن دحلب اعترف بأنه اختنق من الجو المتخم بالنوايا والجنون الأهوج"[2].

خلاصة الفصل:

في ختام الفصل كل ما يسعنا الحديث عنه هو أن الحكومة الجزائرية المؤقتة تكلفت بمهمة التعريف بالقضية الجزائرية ومطالب الشعب الجزائري، واستطاعت أن تربك الدبلوماسية الفرنسية وترغمها على الجلوس على طاولة المفاوضات. فقد حبس أعضاء الحكومة حضورهم في الساحة السياسية الدولية عبر بعض الزيارات المميزة التي قام بها سعد دحلب ورفاقه ولقاءات مع شخصيات بارزة لها دور وكلمة فعالة في المجتمع الدولي كمايتي، وعادت هذه النشاطات بالإيجاب على القضية الجزائرية ومسارها الذي انتهى إلى التفاوض مع وفد الحكومة الفرنسية برئاسة جوكس، كما استطاع سعد دحلب أن يثبت وجوده بمختلف المواقف التي تطلبت شخصا واعيا وثابتا، وكان طبعا المناضل الدبلوماسي قد جسد دوره على أكمل وجه.

[1] – مصدر نفسه، ص 181

[2] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص 182.

خاتمة

خاتمة:

في الختام هذه الدراسة التي تناولت جوانب من مسيرة المجاهد سعد دحلب في الفترة الممتدة ما بين 1918م-1962م مركزين على دوره الثوري والدبلوماسي وكنهاية لهذه الدراسة خرجنا منها في الأخير بمجموعة من النتائج كانت حوصلة للموضوع أهمها:

-نشأ سعد دحلب وترعرع وسط جو عائلي ميسور الحال فرغم الظروف القاهرة التي فرضها المستعمر إلا أنه تمكن بالالتحاق بمقاعد الدراسة حيث تمكن رغم الظروف التكميلية.

-تشبعه بالروح الوطنية وتكوينه المبكر من العوامل التي ميزت هذه الشخصية السياسية والفكرية هذا ما جعله يحتك بمصالي وينخرط في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية كمرحلة وطنية سياسية أولية في مشواره.

-وطنيته كلفته كبقية المناضلين الكثير من الاعتقالات والدخول للسجن الذي عانا ويلاته وذاق مرارة العيش بداخله إلا أنه لم يثني عن مواصلة الكفاح وخدمة وطنه لأنه كان يؤمن أشدّ الإيمان بقضيته استقلال الجزائر.

-بعد خروجه من السجن التحق مباشرة بالثورة الجزائرية وبرز دوره الفعال في تحضير مؤتمر الصومام.

-واصل مشواره النضالي بعدما عين في مراكز هامة في الهيئات القيادية للثورة من بينها عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني.

-كان له دورا بارزا في الهيئات القيادية للثورة ومسؤولا على قسم الإعلام والدعاية وصاحب المواقف ذات صدى في مختلف الظروف التي عاشها.

-تمت إزاحته وإبعاده من لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية سنة 1957 إلا أنه واصل مهمته الوطنية.

-اتسم نشاطه الدبلوماسي بالتدرج في المسؤوليات عبر مختلف التشكيلات بها في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فمن نائب وزير الإعلام في الحكومة الأولى إلى أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية في الحكومة ثم وزير الشؤون الخارجية في الحكومة الثالث.

-كما برز أيضا من خلال أهم الزيارات واللقاءات التي قام بها بالإضافة إلى لقاءه بالشخصيات من بينهم "مايتي" الأمر الذي جعله يرسم خارطة الدبلوماسية لسياسة الخارجية الجزائر.

-الحنكة الدبلوماسية التي كان يتمتع بها تجسدت في الدور الذي لعبه بآرائه الثابتة الصريحة خلال الفترة التي شهدت الاتصالات واللقاءات والمفاوضات التي جرت بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا التي توجت في الأخير باتفاقيات إيفيان التي حددت مصير الجزائر.

-وقوفه مع شرعية الحكومة المؤقتة في أزمة صائفة 1962م أثبت أنه صاحب مبدأ ويعيد عن الانتهازية لنيل المناصب خاصة لأن لم يرضى لنفسه أن ينتمي لأي فريق يسعى للحصول على سلطة فقد اشتهر بالموقف المعتدل لتصريحات الحكومة المؤقتة الجزائرية.

-استحق هذا الرجل كل ما قيل عنه من عبارات المدح والثناء وله لكل من ضحى من أجل هذا الوطن بالنفس والنفيس وبالغالي والرخيص.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لشخصية سعد دحلب[1].

سعد دحلب

[1] -Dahlab saad , mission accompleè pour l’indèpendance de l’algèrie, op. cit, p316

الملحق رقم 02: مقال "أنتم الخناجر "للمناضل سعد دحلب[1].

Malheur aux faibles!

Vous êtes des poignards!

MEDÉA

Appel au peuple musulman algérien

Algérie pittoresque ?

[1] –صفحة من جريدة الأمة، التي كانت تصدر في باريس وتوزع في الجزائر خلال فترة الثلاثينيات من القرن الماضي (حوالي 1936–1937).

الملحق رقم 03: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956[1].

- ✓ عبان رمضان.
- ✓ بن خدة بن يوسف.
- ✓ بن مهيدي العربي.
- ✓ كريم بلقاسم.
- ✓ سعد دحلب.

[1] –عمار قليل. ملحمة الجزائر الجديدة. ج1.دط. الدار العثمانية. الجزائر. 2013.ص102

الملحق: رقم 04: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة من اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة في أوت 1957م[1].

- عبان رمضان.....سياسي
- عبد الحفيظ بوصوف ..... عقيد
- كريم بلقاسم ..... عقيد
- لخضر بن طوبال ..... عقيد
- عبد الحميد مهري .....سياسي
- محمود الشريف ..... عقيد
- اوعمران عمر ..... عقيد
- الامين دباغين..... عقيد
- عباس فرحات .....سياسي
- احمد بن بلة.....من المساجين الخمسة بفرنسا
- خيضرمحمد.....من المساجين الخمسة بفرنسا
- حسين أيت احمد .....من المساجين الخمسة بفرنسا
- بوضياف محمد .....من المساجين الخمسة بفرنسا
- رابح بيطاط .....من المساجين الخمسة بفرنسا

[1] – عمار ملاح المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس1962الى سبتمبر 1962، مرجع سابق، ص 329

الملحق رقم 05: أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثانية[1].

- بن يوسف بن خدة.. رئيس المجلس الوزاري و الشؤون المالية والاقتصادية
- كريم بلقاسم.....نائب لرئيس ووزير الخارجية
- احمد بن بلة ..... نائب لرئيس المجلس
- محمد بوضياف..... نائب لرئيس المجلس
- حسين آيت احمد.....وزير دولة
- رابح بيطاط.....وزير دولة
- محمد خيضر .....وزير دولة
- الاخضر بن طوبال .....وزير دولة
- السعيد محمدي.....وزير الدولة
- سعد دحلب.....وزير الشؤون الخارجية
- عبد الحفيظ بوصوف .....وزير التسليح والاتصالات العامة
- محمد يزيد .....وزير الاخبار

[1] –أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثانية. عمار قليل. ملحمة الجزائر الجديدة. ج1.دط. الدار العثمانية. الجزائر. 2013.ص102

الملحق رقم06: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الناجحون بعد خروجهم من الجزائر[1].

[1] - عمار ملاح المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس 1962الى سبتمبر 1962. 1962.دط. دار الهدى. الجزائر. 2015، ص 329.330.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

1. الأشرف مصطفى، الجزائر والأمة، تر: حنفي بن عيسى، ط1، دار القصبة، الجزائر 2007.
2. آيت حموا الطاهر، رجال صنعوا التاريخ: لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة، دار المدونة للنشر والتوزيع، الجزائر 2011.
3. بخوش صادق، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تق: العربي سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر 2002.
4. بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، د.س (بدون سنة).
5. بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، ترجمة: حاج مسعود، دار هومة، الجزائر 2005.
6. بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدار، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.
7. بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 1990.
8. بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات إيفيان، تعريب لحسن زغدار ومدني الدين
9. حبائلي، مراجعة عبد الحليم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987.
10. روبرت أجيرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفورة، ط01، منشورات عويدات، بيروت 1982.
11. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر (ج1)، ط1، دار الحكمة، الجزائر 2015.
12. سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر.
13. شاذلي بن جديد: مذكرات شاذلي بن جديد 1929-1979، ج1، ترجمة: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر 2011.
14. كافي علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
15. مالك رضا: الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، ترجمة: فارس غصوب، دار

الفارابي، لبنان، ط 3، 2004.

16.مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.

17.هارون علي: خيبة الاستقلال فتنة صيف 62، ترجمة: الصادق عماري، ط 1، دار القصبة، الجزائر 2002.

المصادر بالفرنسية:

1. Belhocine Mabrouk, le courrier Alger-Le Caire 1954-1956, et le congrès dans la révolution, Casbah éditions, Alger, 2010.
2. Ben Khedda Ben Youcef, l'Algérie à l'indépendance : la crise de 1962, algeria-channel.net, édition dahlab, Alger, 1997.
3. Dahlab Saad, mission accomplie pour l'indépendance de l'Algérie, 3ème édition, édition dahlab, Algérie, 2009.
4. Harbi Mohamed, une vie debout, mémoires politiques 1945-1962, tome 1, édition Casbah, Alger, 2001.

المراجع باللغة العربية:

1.
2. احدادن زهير، المذكرة في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، مؤسسة إحياء للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ط1.
3. بلاح بشير، كرونولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000، ط01، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
4. بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.
5. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012.
6. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركات الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط 1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
7. بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1999م.
8. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

9. بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية، والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات بعنابة الجزائر، 2012.
10. بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
11. بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج: 3، البصائر، الجزائر، 2013.
12. تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، د ط، دار المسك، الجزائر 2008.
13. جاك دوشمان: تاريخ جبهة التحرير الوطني، ترجمة: شرار، دار الحكمة/ منشورات ميموني، الجزائر 2013.
14. حربي محمد، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الغرب الإسلامي 1990.
15. حميد عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، دار القصبة، الجزائر 2007.
16. درواز الهادي أحمد، العقيد أحمد شعباني، الأمل... والألم...، د. ط، دار هومة، الجزائر،2009.
17. ديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة 1974م.
18. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، الجزائر، 1984.
19. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج02، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999.
20. سلطاني أبو جرة، جذور الصراع في الجزائر، ط02، دار الأمة، الجزائر، 1999.
21. شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر، ط01، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
22. صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي 04 فيفري 1957، تر: خليل أذاينية الجزائر 2013م.
23. صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، ط01، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.
24. عباس محمد: رواد الوطنية شهادات لـ 28 شخصية وطنية - دار هومة، الجزائر،2009.
25. عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م - 1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

26. عباس محمد، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، د ط، دار هومة، الجزائر 2009م.
27. عبد القادر حميد، عبان رمضان: مرافعة من أجل الحقيقة، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.
28. عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية للجمهورية الجزائرية الفرنسية 1946م-1954م، د ط، دار الواحة، الجزائر، 2013م.
29. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، د ط، الجزائر، 2009.
30. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة (ج 02)، الدار العثمانية، الجزائر 2013.
31. لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2000م.
32. مزيان سعيدي، قضايا ودراسات تاريخية، د ط، دار النجاح، الجزائر 2013.
33. معمري خالفة، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط02، دار تالة، الجزائر، 2008.
34. مقلاتي عبد الله، محمود الشريف قائد الولاية الأولى وزير التسليح إبان الثورة التحريرية، د ط، دار العلوم والمعرفة، الجزائر، 2013.
35. منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر 2013م.
36. نشأة وتطور الثورة الجزائرية 1954 - 1958م، ط 1، طبع في فرنسا.
37. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010م.
38. هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبّان حرب التحرير 1954، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.
39. ولد حسين محمد شريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م، دار القصبة، للنشر، 2010.
40. ولد خليفة محمد العربي، المحنة الكبرى، د ط، دار الأمل، الجزائر 2009م.

المراجع بالفرنسية:

1. Maamri Khelifa, Abane Ramdane, finalement le père de l'indépendance, 5ème édition, Conception et réalisation Thala édition, Alger, 2009.

الرسائل الجامعية:

1. بخوش الجودي، دور بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة تاريخية، شهادة الماجستير، قسم التاريخ، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

2. بركات عبلة، جهود سعد دحلب السياسية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1918-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019.
3. بشايرية سعيدة، عوايسية بسمة، المناضل سعد دحلب ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1918-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف عبد الكريم قرين، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019.
4. تيطوم خالد، عبان رمضان والباءات الثلاث 1956-1957م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019.
5. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
6. سهام ميلودي، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني سبتمبر 1958-مارس 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010-2011.
7. سليماني محمد، سعد دحلب 1918-1962، دراسة تاريخية، أطروحة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2016-2017.
8. شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 (ظروفه وأسبابه وانعكاساته على مسار مسار الثورة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية 1954-1962م، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2009-2010.
9. شتواح حكيمة المبادئ التطبيقية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006.
10. قاسمي يوسف، مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008-2009.

11.قويدري أمال، سعد دحلب ودوره في الدبلوماسية الجزائرية 1918-2000، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2020-2021.

المجلات:

1. بلبل محمد، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958م، على ضوء وثائق أرشيفية، العدد 27، مجلد 07، أكتوبر 2017-2018.
2. بن بردي الزبير، عزام عوادي عبد القادر، المسار النضالي والدبلوماسي لسعد دحلب في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية 1945-1962م، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 1، مجلد 13، عدد 02، نوفمبر 2023.
3. بوضربة عمر، سعد دحلب السياسي المنفك والدبلوماسي الثائر، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، العدد 06، ديسمبر 2016.
4. زروقي مصطفى، مسألة التسليح في اهتمامات القائد مصطفى بن بولعيد 1947م، مجلة عصور جديدة، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران 01، المجلد 14، العدد 2024/1.
5. سالمي مختار، قراءة في مذكرات المناضل علي كافي 1946-1962، مجلة رؤى التاريخية والدراسات المتوسطية، المجلد 05، العدد 01، انفي 2024.
6. سيد علي أحمد مسعود، اجتماع عقداء الداخل 12/6 ديسمبر 1958 خلال الثورة والجزائرية الخلفيات والتداعيات، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 03، جوان 2017.
7. صالحي صليحة، قراءة نقدية للجانب العسكري لاتفاقيات إيفيان، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج 03، ع 06، (د، د، ن)، الجزائر، 15 مارس 2017.
8. صحراوي عبد القادر، اتفاقيات إيفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، مجلة الحوار المتوسطي، ع08، (د، د، ن)، الجزائر، 15 مارس 2015.
9. مقلاتي عبد الله، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، العدد 06، 2018.
10. لوافي سمية، إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع09، (د، د، ن)، الجزائر، 2005.
11. هلايلي حنيفي، أزمة صيف 1962 بالجزائر من خلال كتابات بعض مسؤولي الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 128، مؤسسة التميمي تونس، جوان 2007.

الدوريات:

1. بوعياش مراد، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات أنموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 34، (د، د، ن)، الجزائر، 15 جوان 2018.
2. لباز الطيب، مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر 1960-1962، مجلة الفكر الدراسات القانونية والسياسية، مج 03، ع03، (د، د، ن)، الجزائر، 15 سبتمبر 2015.

المعاجم والقواميس:

1. شرفي عاشور، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، د ط، القصبة، الجزائر، 2009.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	03
الإهداء	04
الإهداء	05
قائمة المختصرات	06
مقدمة	07
الفصل الأول: دراسة حول الكاتب والكتاب	
تمهيد	14
المبحث الأول: **التعريف بشخصية سعد دحلب ونضاله في الحركة الوطنية**	14
1/ المولد والنشأة	14
2/ تكوينه العلمي	16
3/ النضال السياسي لسعد دحلب	20
المبحث الثاني: دراسة حول كتاب المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر	26
1/-الدراسة الظاهرية	26
2/-الدراسة الباطنية	26
المبحث الثالث: أهمية الكتاب	29
خلاصة الفصل	31
الفصل الثاني:الدور الثوري لسعد دحلب من خلال مذكراته (1954م-1958م).	
تمهيد	33

المبحث الأول: التحضير لمؤتمر الصومام (20 أوت 1956م) ودوره في ذلك.....33

1/-عضويته في المجلس الوطني للثورة.....38

المبحث الثاني: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى.....38

1/- نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ في عامها الأول (أوت 1956م/ أوت 1957م) 39

2/-إضراب الثمانية أيام 1957م ودور دحلب في ذلك.....40

3/-سحب عضوية سعد دحلب من اللجنة وانتقالها إلى الخارج.....43

المبحث الثالث: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (أوت 1957-سبتمبر 1959) 46

1/-مؤتمر القاهرة 20-28 أوت 1957م.....47

خلاصة الفصل.....49

الفصل الثالث: الدور الدبلوماسي لسعد دحلب من خلال مذكراته (1958-1962)

تمهيد.....51

المبحث الأول: نشاطه في الحكومة المؤقتة الجزائرية.....51

1/-تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.....51

2/--أهم الزيارات واللقاءات التي حضرها سعد دحلب.....56

2-1- الرحلة إلى الصين الشعبية.....56

2-2-الرحلة إلى منغوليا.....58

2-3-الرحلة إلى موسكو.....58

2-4-اللقاء مع ماتي MATTEI.....59

المبحث الثاني: دور سعد دحلب في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962م.....60

1/مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي 13 جوان 1961م.....60

2/مفاوضات إيفيان الثانية 7-18 مارس 1962.....64
المبحث الثالث: موقف دحلب من أزمة صائفة 1962.....69
خلاصة الفصل.....74
خاتمة.....76
الملاحق.....79
قائمة المصادر والمراجع.....86
فهرس المحتويات.....94
الملخص.....97

الملخص:

تتناول هذه المذكرة دراسة شخصية المجاهد والسياسي سعد دحلب ودوره في الثورة الجزائرية من خلال مذكراته الموسومة "المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر"، والتي تعتبر من أهم المذكرات السياسية التي وثّقت مسار الثورة الجزائرية، خاصة في جانبها السياسي والدبلوماسي .وقد ركزت الدراسة على إبراز مكانة سعد دحلب داخل الحركة الوطنية والثورة التحريرية، باعتباره من الشخصيات التي جمعت بين العمل السياسي، التنظيم الثوري، والنشاط الدبلوماسي، وساهمت في الدفاع عن القضية الجزائرية داخلياً وخارجياً .في الفصل الأول تناولت الدراسة حياة سعد دحلب منذ نشأته، حيث ولد سنة 1918 بمنطقة الرشايقية قرب قصر الشلالة في عائلة جزائرية محافظة، وتأثر منذ طفولته بالممارسات الاستعمارية التي كان يشاهدها ضد الجزائريين، وهو ما ساهم في تكوين شخصيته الوطنية مبكراً .كما تطرقت الدراسة إلى تكوينه العلمي، إذ بدأ تعليمه في الكتاتيب ثم واصل دراسته في المدارس الفرنسية، وهناك احتك بالأفكار الوطنية واطلع على الجرائد السياسية مثل جريدة "الأمة"، مما زاد من وعيه السياسي ودفعه للانخراط في النشاط الوطني.

ثم بينت الدراسة مساره النضالي داخل الحركة الوطنية، حيث انضم إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وشارك في النشاط السياسي والصحفي، كما تعرض للاعتقال من طرف السلطات الاستعمارية بسبب مواقفه الوطنية. وبعد اندلاع الثورة التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955 وأصبح من العناصر الفاعلة داخلها .أما الفصل الثاني فقد ركز على الدور الثوري لسعد دحلب خلال الفترة الممتدة بين 1954 و1958، خاصة مساهمته في التحضير لمؤتمر الصومام الذي يعتبر محطة تنظيمية مهمة في تاريخ الثورة الجزائرية. وقد كلف بعدة مهام تنظيمية واتصالية بين قادة الثورة، ما يدل على الثقة التي كانت تحظى بها شخصيته داخل القيادة الثورية .كما أوضحت الدراسة دوره داخل لجنة التنسيق والتنفيذ، وهي الهيئة التي أشرفت على تنظيم العمل السياسي والعسكري للثورة بعد مؤتمر الصومام، حيث ساهم سعد دحلب في مجال الإعلام والدعاية السياسية والتنسيق بين القيادات الثورية .

وفي الفصل الثالث تناولت الدراسة الدور الدبلوماسي لسعد دحلب خلال مرحلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إذ كان من أبرز الوجوه السياسية التي عملت على تدويل القضية الجزائرية وكسب الدعم الخارجي للثورة. كما شارك في المفاوضات الجزائرية الفرنسية التي انتهت باتفاقيات إيفيان سنة 1962 وتحقيق الاستقلال الوطني، وتطرقت المذكرة كذلك إلى موقفه من أزمة صائفة 1962 والصراعات التي ظهرت داخل قيادة جبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال، حيث أظهرت مذكراته حجم الخلافات السياسية التي عرفتها تلك المرحلة الحساسة .

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أن سعد دحلب يعد من أبرز رجال السياسة والدبلوماسية في الثورة الجزائرية، وأن مذكراته تمثل مصدراً تاريخياً مهماً لأنها كشفت الكثير من تفاصيل العمل السياسي والتنظيمي والمفاوضات التي سبقت الاستقلال، كما أبرزت أهمية الجانب الدبلوماسي إلى جانب الكفاح المسلح في نجاح الثورة الجزائرية.

Summary:

This dissertation discusses the personality of Saad Dahlab and his political and diplomatic role in the Algerian Revolution through his memoir “Mission Accomplished for the Independence of Algeria”, in which he revealed many details about the revolution, the negotiations, and the conflicts within the revolutionary leadership.

At the beginning, the dissertation talks about Saad Dahlab’s childhood and upbringing in the region of Rachayguia near Ksar Chellala, and how he grew up in a patriotic family that rejected French colonialism. This environment helped develop his nationalist spirit from an early age. It also explains that although he studied in French schools, he was strongly influenced by nationalist ideas and political newspapers that called for freedom and independence.

The dissertation then explains the beginning of his political activity, as he joined the Algerian People’s Party and later the Movement for the Triumph of Democratic

Liberties. He became active in journalism and political work, wrote articles against colonialism, and participated in nationalist activities, which eventually led to his arrest by the French authorities because of his political views and positions.

After that, the dissertation moves to his joining of the National Liberation Front following the outbreak of the Algerian Revolution, where he became one of the important figures within the revolutionary leadership, especially in the political and organizational fields. The study focuses particularly on his role in preparing the Soummam Congress in 1956, which organized the revolution and established its political and military structures. Saad Dahlab also became a member of the Coordination and Execution Committee, the body responsible for directing the revolution after the Soummam Congress.

The dissertation also discusses the internal conflicts within the revolutionary leadership, especially the tensions between political and military leaders. It explains how Saad Dahlab and Benyoucef Benkhedda were removed from the Coordination and Execution Committee because of leadership struggles. Despite this, Dahlab continued serving the revolution and avoided contributing to divisions in order to preserve the unity of the National Liberation Front.

One of the most important aspects highlighted in the dissertation is Saad Dahlab's diplomatic role. He was among the political figures who worked to internationalize the Algerian and gain international support for the revolution. He also participated in the Provisional Government of the Algerian Republic and contributed to communications and negotiations with France.

The dissertation further discusses in detail the Évian Negotiations, which ended with Algeria's independence in 1962. It explains how difficult and complex these negotiations were and highlights Saad Dahlab's important role in defending the demands of the Algerian Revolution and insisting on national sovereignty.

Finally, the dissertation addresses the Summer Crisis of 1962, the political conflict

that erupted after independence due to the struggle for power within the National Liberation Front. It also explains Saad Dahlab’s position regarding these events and internal disagreements.

In conclusion, the dissertation demonstrates that Saad Dahlab was not simply an ordinary militant, but one of the most important political and diplomatic minds of the Algerian Revolution. It also shows that the success of the revolution was achieved not only through armed struggle, but also through political action, diplomacy, and negotiations.